الأسلحة Arma فى إنيادة فرجيليوس

د. أحمد فهمي عبد الجواد

كلية الآداب – جامعة قناة السويس

Abstract

Weapons (*arma)* in Virgil's Aeneid

Since the nature of the war, its aims and general principles have not pass any fundamental change in the course of history, so we hope that the study of weapons *arma* in "Aeneid" of Virgil : its types , how they are used and the Adjectives which associated with it, supply us by some concepts and methods that were followed in this regard, especially since the battle field is in the last six books of this epic are full of weapons, their types, and their epithets. those weapons were development of arms which made by different peoples in modern times, including guns, warships, missiles, and nuclear weapons. The weapons that the Romans used during the Republic and Empire eras were called *res militaris* Military or *armatura* military equipment, which is derived from the word *arma*, these weapons that have led to their military superiority and victory.

Certainly , the invitation to bear arms means : the use of force in defense and attack. Although the Romans quoted most of their weapons from the Greeks, Virgil was not concerned with the separation of what was Greek or Roman weapons. So ,Virgil in the opening of his epic , mentions to the word *arma* associated by the word *vir* , which refers to Aeneas , the hero of his epic (1, 1): arma uirumque cano.

Although there is no safety in war *nulla salus bello* (Aeneid 11, 362), we touch in "Aeneid" the exchange of peace and carrying arms. In most cases, we find that some people who defame arms *arma*, themselves are the ones who pray and plead for peace *pacem*, as happened with the Trojans (Aeneid 10, 80).

In this context , we have to mention in this presentation that the anger *ira* is the primary motivation for carrying and using weapons, angry men revolt out of revenge and not out of ambition, so when anger possesses a person, he push him to convert everything in front of him and in his possession into weapon (Aeneid 7, 507 -508).

لما كانت طبيعة الحرب وأهدافها ومبادئها العامة لم تشهد أى تغير جوهري على مجرى التاريخ ، لذا نأمل *أن* دراسة الأسلحة arma (*) في "إنيادة " فرجيليوس وأنواعها وكيفية استخدامها والنعوت المصاحبة لها ، تلهمنا بعض المفاهيم والأساليب التى كانت متبعة في هذا المضمار ، خاصة وأن ميدان المعركة فى آخر ستة كتب من هذه الملحمة مليئة بالأسلحة وأنواعها ونعوتها، تلك الأسلحة التى كانت بمثابة تطوير للأسلحة التى صنعتها الشعوب المختلفة في العصور الحديثة من بنادق وسفن حربية وصواريخ وأسلحة نووية.[1] فالأسلحة التى استخدمها الرومان خلال عصري الجمهورية والإمبراطورية، كانت تسمى militaris res أو armatura " المستلزم العسكرى " أو"المعدات العسكرية"" وهى مشتقة من كلمة arma ، فهذه الأسلحة هى التى أدت إلى تفوقهم العسكري وانتصارتهم .

ومن الثابت أن الدعوة إلى حمل السلاح تعني استعمال القوة فى الدفاع والهجوم.[2] وعلى الرغم من اقتباس الرومان لمعظم أسلحتهم من الإغريق، إلا أن فرجيليوس لم ينشغل بالفصل بين ما هو يوناني أو روماني من الأسلحة ، قدر انشغاله بإظهار طريقة التسليح وأنواع الأسلحة المستخدمة فى القتال وتوظيف الصفات والأفعال مع الألفاظ الخاصة بتلك الأسلحة ، وليس أدل على اهتمام فرجيليوس بهذا الجانب من

(*) كلمة arma مشتقة من الكلمة اليونانية ἅρμα, -ατος " العجلة الحربية "، ثم انتقلت بدورها إلى اللغة الإنجليزية بنفس الجذر -arm لتصبح arms بمعنى " الأسلحة"، والجذر arm بمفرده يعني " ذراع " فى اللغة الإنجليزية ، فذراع الدولة جيشها االمسلح، وهو ما يذكرنا بأنه فى اللغة اليونانية كانت كلمة ὅπλον " ذراع" تُطلق على معظم الأسلحة القتالية الثقيلة.

(1) Alexander ,W.H (1945) , War in the " Aeneid " , ***CJ***,vol.40 , p.261

(٢) على غرار أسلحة الحروب، استخدم فرجيليوس في (الإنيادة ، ٢، ٩٩) كلمة أسلحة arma بمعنى أدوات أو طرق يجب أن يبحث عنها أوديسيوس المتسم بالوعى quaerere conscius arma .

إشارته فى افتتاحية الملحمة إلى لفظة arma " الأسلحة" مقترنة بكلمة vir " الرجل"، والمقصود آينياس – أبو الرومان – بطل ملحمته (١ ، ١):

arma uirumque cano.

أغنى عن السلاح والرجل.[3]

فهذا البيت الشعرى له دلالتان ، الأولى هى الابتهال إلى مارس Mars " إله الحرب "، والثانية التمهيد للقارئ بأن طبيعة وبداية الملحمة من صلب المضمون الذي يعكس لبطولة آينياس في استخدام الأسلحة ، وتصوير الشاعر للحرب بوصفها طقسًا من طقوس التدمير باستخدام الأسلحة . الأمر الذى يجعلنا نصادف فى " الإنيادة" سيلاً غزيرًا من مفردات عديدة لأنواع الأسلحة التى كانت مستخدمة آنذاك، أمثال ensis " السيف "، ferrum " السيف – الحديد"، galea " الخوذة"، mucro " حد السيف " ، ocrea " درع الساق"، lorica "درع الصدر "، pilum " رمح – حربة "، sagitta "سهم "، scutum " درع " ، clipeus "الدرع البرونزى"، thorax " درع الصدر"، telum " حربة – رمح– سلاح"، hasta- iaculum " رمح – حربة "، securis " فأس – بلطة"،[4] هذا إلى جانب استخدام فرجيليوس للاشتقاقات اللغوية من كلمة arma

---

(٣) لقد وردت كلمة الأسلحة والرجل في مواضع عديدة في "الإنيادة " arma virumque (١١ ، ٧٤٧)، arma viri (٤ ، ٤٩٥)، arma viros (٦ ، ٨١٣) ، وتتكرر مرة ثانية arma viros (٩ ، ٤٦٢)، arma virum (٩ ، ٧٧٧)، (١١ ، ١٢٤)، كما نجد هذا التركيب عند أوفيديوس Ovidius في " الأحزان " Tristia(٢ ، ٥٣٤)، وعند ليفيوس Livius فى Ab Urbe Condita (٨ ، ٣٠ ، ٦) ، (٢٢ ، ٣٩ ، ١٢) ، انظر:

Bloch ,A.(1970) , Arma Virumque als Heroisches Leitmotiv , ***MH*** , vol.27 , pp.207-210 ; Davies , M. (2007) , The Hero and His Arms , ***G&R*** , vol.54,No.2, p.145 ; Egan ,R.B.(1983) , Arms and Etymology in "Aeneid"11,***Vergilius*** , No.29, p.24; Abbot,J.C , Hastam Cum Virgine : Camilla and Aeneas , Unpublished ,pp.3-4.

(٤) وعن الأبيات التى وردت فيها هذه الألفاظ في " الإنيادة" ، انظر:

Egan ,R.(2012) , Insignes Pietate et Armis : The two Camilli of the Aeneid , ***Vergilius*** , vol.58 , p.41.

وقد استخدم فرجيليوس عبارة ardentem lampadem " الشعلة المتوهجة " لكى يشير به إلى القذيفة المشتعلة flamma (الإنيادة ، ٩، ٥٣٥–٥٣٦)، وهو الغرض نفسه حينما يستخدم

والمتفقة معها فى المعنى والسياق ، أمثال armatus " مسلح" ، armentalis "حشد من الأسلحة " ، armatur " " يُسَلَح " ، armari " أن يُسلح".[5] ونظرًا لكثرة الحروب والقتال فى " الإنيادة "، فسوف نصادف جنودًا مسلحين armatos ورجلًا مدججًا بالسلاح armipotens يصل إلى مرتبة الفروسية من شدة بأسه وإقدامه فى الحرب ، وغالبًا ما يكون قائدًا مثل آينياس وتورنوس.[6]

الفعل iacit " يقذف " مع الصفة ardentis " المتوهج" في(الإنيادة ، ٩ ، ٥٦٨) ، كي يشير بهما إلى القذيفة المتوهجة. كما أن تورنوس Turnus لم يصرع بيتياس بالحربة iaculo بل بقذيفة متوهجة contorta phalarica (الإنيادة ، ٩ ، ٧٠٥) ، فمثل هذه القذائف كانت قابلة للتوهج أو الاشتعال، فنجد saevas faces " المشاعل شديدة الإيلام " تجعل البيئة المحيطة بها تضيء باللهبflammis (الإنيادة ، ٤ ، ٥٦٧). وها هم جنود أخيليوس يقذفون المشاعل على أسطح المنازل flammas ad culmina iactant (الإنيادة ، ٢ ،٤٧٨)، فيبدو من السهل أثناء القتال أن يقذف فريق (بمشاعل) النار molirique ignem (الإنيادة ، ١٠ ، ١٣١). ويشير فرجيليوس أن سكان الريف الذين رافقوا الملك كايكولوس كانوا يعتمدون في تسليحهم على قذف كرات من الرصاص الرمادى اللون glandes liuentis plumbi (الإنيادة ، ٧ ، ٦٨٦ –٦٨٧)، وعندما ألقى ميزينتوس على ابن أركنس كرة الرصاص المنصهر liquefacto plumbo، شق صدغية ومات في الحال (الإنيادة ، ٩ ، ٥٨٨)، انظر:

Alexander , W.H.(1945) , op.cit , p.267.

أما عن العجلة الحربية currus فقد وردت الإشارة إليها في هذه الأبيات من " الإنيادة " (١ ، ١٧ ،٤٦٨ ، ٤٨٦)، (٣ ، ٥٤١) (٥ ، ١٤٥ ، ٨١٩)، (٦ ، ٤٨٥، ٧٨٥)، (٧ ، ١٦٣ ، ١٨٤، ٧٢٤)، (٩ ، ١٢ ، ٣١٧)، (١٠ ،٤٤٠،٢١٥، ٥٧٤ ،٥٩٠ ، ٥٩٢، ٥٩٦)، (١١ ، ٨٨ ،٦٦١) (١٢ ، ٢٨٧ ، ٣٥٠ ، ٤٨٥ ، ٩١٨ ، ٩٤٠).

(٥) أما عن اشتقاق كلمة armenta من "الأسلحة " arma فهو أمر مثير للسخرية في السياق النصى في "إنيادة " فرجيليوس ، لأن كلمة armenta دائمًا ما تأتى بمعنى "قطيع " من الماشية أو الأغنام أو الخيول" ،انظر (الإنيادة ، ١ ، ١٨٥) ، (٢ ، ٤٩٩)، (٣ ، ٢٢٠ ، ٥٤٠) ، (٧ ، ٤٨٦ ، ٥٣٩) ، (٨ ، ٢١٤ ، ٣٦٠) ، (١٢ ، ٦٨٨ ، ٧١٩) ، انظر:

Egan ,R.B.(1985) ,Arms and Etymology ,op.cit, p.24.

(٦) من الثابت أن الألهة كانت تسلح نفسها أفضل تسليح، حيث ينوه فرجيليوس إلى أن جوبيتر نفسه كان لديه أسلحة في جبل الأولمبوس (الإنيادة، ٨ ، ٣١٩):

uenit Saturnus Olympo arma Iouis fugiens.

أتى ساتورنوس من الأولمبوس هاربًا من أسلحة جوبيتر.

وعلى الرغم من أنه لا سلامة فى الحرب nulla salus bello (الإنيادة، ١١ ، ٣٦٢) ، إلا أننا نلمس فى "الإنيادة " تبادل عاطفتي السلام وحمل السلاح ، ففى معظم الأحيان نجد أن بعض الشعوب التى تشهر السلاح arma ، هم أنفسهم من يتضرعون ويتوسلون من أجل السلام pacem، مثلما حدث مع الطرواديين (الإنيادة، ١٠ ، ٨٠):[7]

pacem orare manu, praefigere puppibus arma?

(وما قولك) فى ضراعتهم بأيديهم من أجل السلام ، بينما هم يشهرون الأسلحة على مؤخرة السفن؟

وعن أسلوب فرجيليوس في اتباع الاستراتيجية العسكرية في تسليح القادة أمثال ميزينتيوس Mezentius وميسابوس Messapus في افتتاحية الكتاب الثامن من "الإنيادة "، وكذلك تورنوس Turnus وأفينتينوس Aventinus في الكتاب السابع (٧ ، ٦٥٥-٦٥٧)، (٧ ، ٧٨١)، انظر:

Brotherton ,B.(1931) , Vergil's Catalogue of Latin Forces ,***TAPHA*** , vol.62 p.195 , p.199.

وعن تسليح البطل الملحمى عند هوميروس ،انظر:

Reitz ,Ch .(2020), Arms and Men : Arming Scenes in the Epic Tradition and in Vergil's Aeneid , pp.1-3.

وعن فهرس القادة والقوات العسكرية في" الإنيادة "(٦ ، ٧٨٩ – ٨٢٥)، (٧ ، ٦٤١ – ٨١٧) ، انظر:

Courtney,E.(1988) , Vergil's Military Catalogues and Their Antecedentes , ***Vergilius*** , vol.34 , pp.3-8 ; Goold , G.P.(1992) , The Voice of Virgil , The Pageant of Rome in "Aeneid 6" , in Author and audience in latin Literature,edited by Tony Woodman and Jonathan Powell , Cambridge ,pp.110-111 ; Stock ,L.K.(1995) , Arms and the Woman in Medieval Romance : The Gendered Arming of Female Warriors in Gendered Arming of Female Warriors in the "Roman d'Eneas " and Heldris's "Roman de Silence, ***Arthuriana*** , Vol.5 , No.4, p.59 ; Basson ,W.P.(1986) , Vergil's Camilla : A Paradoxical Character , ***Acta Classica*** , vol.29 ,p.58 ; Egan ,R.(2012) , Insignes Pietate et Armis, op.cit , p.26.

[٧] كان بعض المحاربين الذين تحالفوا مع تورنوس في وقت من الأوقات ، يتمنون الراحة من القتال أو السلامة salutem sperabant (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٤١-٢٤٢).

وها هو بالاس Pallas عندما شاهد السفن الشاهقة، صاح من فوق ربوة pacemne huc fertis an arma? " أسلامًا أم سلاحًا تحملون إلى هذا المكان؟ " (الإنيادة ٨ ، ١١٤) ، عندئذ يلوح آينياس من أعلى موخرة السفينة وهو يمد يده بغصن الزيتون رمز السلام(الإنيادة، ٨ ، ١١٥-١١٦):

tum pater Aeneas puppi sic fatur ab alta
paciferaeque manu ramum praetendit oliuae:

عندئذ يلوح الأب آينياس هكذا من أعلى موخرة السفينة

وهو يمسك بيده غصن الزيتون رمز السلام.

ويبدو أن فرجيليوس في" الإنيادة " يود إرسال برقية فحواها أن نشر روح السلام الرومانى pax Roman أحيانًا قد لا يتأتى إلا بالسلاح، فإذا أردت السلام استعد للحرب،[8] فالرجال الذين يباشرون السلام، هم أنفسهم الذين من واجبهم شن الحروب (الإنيادة، ٧ ، ٤٤٤):[9]

bella uiri pacemque gerent quis bella gerenda.

الرجال الذين يديرون الحروب والسلام (هم الذين يتحتم عليهم) إدارة الحروب.

ويعد آينياس أحد الرجال المدججين بالسلاح armati ، فيصفه فرجيليوس بأنه ذو قلب شجاع وبارع في استخدام السلاح quam forti pectore et armis (الإنيادة، ٤ ، ١١)، فهو بإمكانه فرض السلاح من أجل تحقيق أهدافه الاستراتيجية، فأسلوب آينياس العسكري وسماته تختلف عن الآخرين من الجنود والقادة المسلحين،[10] لذا يضعه

---

[8] Rosenmeyer ,G.(1960) , Virgil and Heroism :" Aeneid " XI ,***CJ*** ,vol.55 , p.159.

[9] Johnston, P.A.(1959) , The Storm in "Aeneid" , ***Vergilius*** , No.27 , p.26.

[١٠] فقد صور فرجيليوس آينياس قائدًا أعلى لجميع القوات في البر والبحر ، انظر:

Alexander ,W.H.(1945) , op.cit ,p.264.

فرجيليوس فى منزلة القائد العسكري الذى لا يباريه أحد في الحرب أو في استخدام السلاح (الإنيادة، ١ ،٥٤٤ – ٥٤٥):[11]

rex erat Aeneas nobis, quo iustior alter
nec pietate fuit, nec bello maior et armis.

كان آينياس ملكًا علينا ، ولم يوجد أحد أعدل منه ، ولا أعظم منه فى التقوى ولا فى الحرب ولا (في استخدام) السلاح.

لذلك تطلق كريوسا Creusa على زوجها آينياس لقب الخبيرexpertus فى الأسلحة، وبمعناها الأشمل الخبير بشؤون الحرب(الإنيادة، ٢، ٦٧٦ – ٦٧٧):[12]

---

(١١) ويشهد درانكيس Drances المسن ، صديق الملك لاتينوس Latinus بشهرة آينياس وعظمته بسبب أسلحته القوية (الإنيادة ١١ ، ١٢٤ – ١٢٥):

o fama ingens, ingentior armis,
uir Troiane.

أيتها الشهرة الفائقة ، أيها الرجل الطروادى ، الأعظم بأسلحته .

وعند مقارنة هيكتور بآينياس في استخدام السلاح، نجد كليهما بارع فى استخدام الأسلحة، ولكن آينياس أكثر براعَة في استخدام السلاح وأكثر تفوقًا في التقوى pietas (الإنيادة،٢٩١،١١–٢٩):

ambo insignes praestantibus armis,
hic pietate prior.

كلاهما بارع في الأسلحة الفائقة ، وهذا (آينياس) يتفوق بتقواه.

كما كان الملك سيلفيوس ابن آينياس بارعًا في التقوى والأسلحة مثل والده pietate uel armis egregious (الإنيادة، ٦ ، ٧٦٩). وعن تقوى أو ورع pietas آينياس وشجاعته العسكرية ، انظر :

Franke , W.(2014) , War and Tragedy and the Fate of the Spoken : Virgil's Secularization of Prophecy , ***College Literature***, Vol. 41, No. 4 , p.28 ; Johnston , P.A.(2004) , Piety in Vergil and Philodenus , Austin , pp.166-168 ; Galinsky ,K.(2004) , Vergil , Philodemus and the Augustans by David Armstrong , Jeffrey Fish , ***Vergilius*** , vol.50 ,p.193 ; Goold ,G.P.(1992), op.cit , p.115.

(١٢) يأتى وصف آينياس على لسان غريمه تورنوس Turnus، بأنه يفوق أخيليوس العظيم، على الرغم من أنه يتسلح بأسلحة مماثلة paria induat arma ، مصنوعة بأيدي فولكانوس (الإنيادة ١١ ، ٤٣٨– ٤٤٠) ، وإذا كان فرجيليوس قد أشار إلى إيبيتوس Epytus باستعمال مبالغة التفضيل maximus كي يصفه بأنه عظيم جدًا في استخدام الأسلحة armis (الإنيادة ، ٢، ٣٤٠)، إلا أن إشاراته السابق ذكرها في المتن تؤكد أن آينياس لا يجاريه ولا يباريه أحد في استخدام السلاح، وهذا ما لا ينكره أحد ويتفاخر به فرجيليوس نفسه.

sin aliquam expertus sumptis spem ponis in armis,
hanc primum tutare domum.

لو أنك تعلق أملًا على الأسلحة التى اخترتها وأنت الخبير (فى هذا)،
فدافع أولًا عن هذا المنزل.

وفي " الإنيادة " كثيرًا ما يستخدم فرجيليوس الصفة armatus " مسلح – مدجج بالسلاح" في مواضع عدة، فحينما يلمح المعداوي فى العالم الآخر البطل آينياس ، يزجره ويسأله عن سبب قدومه إلى أنهاره flumina وينياديه بالصفة armatus" المسلح– المدجج بالسلاح "(الإنيادة ، ٦ ، ٣٨٨):

quisquis es, armatus qui nostra ad flumina tendis?

من تكون ، أنت المسلح الذى تسعى إلى أنهارنا؟

كما يطلق فرجيليوس الصفة ذاتها على كل جندى مشاة armatum peditem من الجنود القابعين داخل الحصان الطروادي (الإنيادة، ٦ ، ٥١٦)، وكذلك على قبيلة الأيكويكوليون Aequiculi المعروف عنهم القوة والشجاعة في ميدان القتال، حيث يفلحون الأرض وهم مدججين بالسلاح armati terram exercent(الإنيادة، ٧ ، ٧٤٨).[13] فهذه الصفة armatus " المسلح" تكشف عن الأيدلوجية العسكرية لآينياس وبرنامجه العسكري المتكامل وشرف الخدمة مع القوات ، فسلاح المرء واسمه هما الملاذ لحماية وطنه nomen et arma locum servant (الإنيادة ، ٦ ، ٥٠٧)، ودائمًا

---

(١٣) فرجيليوس ، "الإنيادة " ، ترجمة د. عبدالمعطي شعراوي ،د. محمد حمدى إبراهيم ، د. أحمد فؤاد السمان ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٧) ، ص ٨٤.
ويصور فرجيليوس الحصان الخشبي بأنه يزرف رجالًا مسلحين armatos (الإنيادة ، ٢ ، ٣٢٨–٣٢٩):

arduus armatos mediis in moenibus astans
fundit equus .

إن الحصان واقف شامخًا فى وسط التحصينات ، يزرف (رجالًا) مسلحين.

وقد استخدم فرجيليوس الصفة ذاتها armata " مسلحة" كى يشير بها إلى الخيمايرا المسلحة بألسنة من لهب ,flammisque armata Chimaera (الإنيادة ، ٦ ، ٢٨٨).

ما يوظف فرجيليوس الصفة armatus بالتبادل مع الصفة armipotens "القوي في حمل السلاح" (الإنيادة، ٦ ، ٥٠٠)، لإضفاء الصبغة العسكرية على شخصياته الملحمية ، ولذا ينعت فرجيليوس مارس Mars إله الحرب بالصفة armipotens " القوي في حمل السلاح "، لأنه يستطيع بأسلحته نشر الروح القتالية بين المقاتلين اللاتين في حربهم ضد التيوكريين (الطرواديين) Teucri (الإنيادة، ٩ ، ٧١٧):

Hic Mars armipotens animum uirisque Latinis

addidit.

ويبعث مارس القوى في حمل السلاح الروح هنا بين اللاتين.

كانت المدن تُوصف بقوة تسليحها والحروب bella التى خاضتها ، حيث يصف فرجيليوس مدينة قرطاجة بأنها شديدة القسوة asperrima في التسليح وفنون الحرب (الإنيادة، ١ ، ١٤).[14] وأشار أيضًا إلى الأسلحة الأرجولية Argolica arma (الإنيادة، ٢ ، ١٧٧)، نسبة إلى مدينة أرجوس Argos، وهى كناية عن الشعب الإغريقي بأكمله. كما يصف فرجيليوس منطقة هيسبيريا Hesperia [*]، بأنها قوية بأسلحتها potens armis (الإنيادة، ٣ ، ١٦٢-١٦٣):

est locus, Hesperiam Grai cognomine dicunt,
terra antiqua, potens armis .

يوجد مكان ، يطلق عليه اليونانيون لقب هيسبيريا ،
أرض قديمة ، قوية بأسلحتها.

---

[١٤] وعن هوميروس وتسليح القوات الحربية في "الإلياذة" Iliad، انظر :

Sears , M.(2010) , Warrior Ants : Elite Troops in the Iliad , ***CW*** , vol.103 , pp.147-148.

[*] تُعرف هيسبيريا Hesperia باسم "الأرض الغربية" وهو الاسم اليوناني القديم لإيطاليا، وقد استخدمه فرجيليوس هنا للإشارة به إلى إيطاليا، لأنه يتبعها مباشرة بكلمة Oenotri "شعوب الأوينوترى" سكان إيطاليا الأصليون (الإنيادة ، ٣ ، ١٦٥).

لذلك كانت كل المدن والشعوب في " الإنيادة" حريصة على تطوير وجمع السلاح، كى يدافعوا به ضد أي عدوان، وكانت ظروف الحرب تسمح أحيانًا بفترات لالتقاط الأنفاس وإعادة التسليح، فنجد الإغريق مثلًا أثناء حرب طروادة يعودوا مرة أخرى إلى وطنهم موكيناي، ليعدوا الأسلحة وليسترضوا الآلهة arma deosque parant (الإنيادة، ٢ ، ١٨١).[15]

التسليح وشرف حمل السلاح

في بعض الأحيان تدفع الأقدار fata الأشخاص والأقطار إلى حروب دامية horrida bella ، وإلى حمل السلاح arma دون رغبة منهم في ذلك، فحينما تُجبر الأقدار أوروبا وآسيا على حمل السلاح (الإنيادة ، ٧ ، ٢٢٤)[16]، تتسائل جونو فـــي حوارها مـــع فينوس عمن تسبب فـــى أن تشهر أوروبا الأسلحة arma فى وجه آسيا (الإنيادة،١٠ ، ٩٠-٩١):[17]

quae causa fuit consurgere in arma

Europamque Asiamque ?

من كان السبب فى أن تلجأ كل من أوروبا وآسيا إلى حمل السلاح؟

---

(١٥) فتسليح الشعوب والمدن تسليحًا قويًا كان يُرهب أعداءهم، فنجد أمراء الميرميدونيين يرتعدون من الأسلحة الفريجية nunc et Myrmidonum proceres Phrygia arma tremescunt, (الإنيادة ١١ ، ٤٠٣).

(١٦)*عن القدر والحرب فى " الإنيادة" ، انظر:

Franke , W.(2014) , op.cit , p.28.

(١٧) لقد أجبرت الأقدار fata هيسبيريا (إيطاليا) بأكملها على حمل السلاح (الإنيادة ٧ ، ٤٣ -٤٤):

manum totamque sub arma coactam
Hesperiam.

(ولسوف أتحدث) عن اليد التي أرغمت هيسبيريا بأكملها على حمل الأسلحة.

وفي موضع أخر استحثت جونو أليكتو،ابنة ربة الليل ، بأن تساعدها في إثارة قتال مسلح وبث رغبة حمل السلاح عند أسرة آينياس حتى لا يسيطروا على لاتيوم Latium (الإنيادة، ٧ ، ٣٤٠):

arma uelit poscatque simul rapiatque iuuentus.

(ولتجعلى) الشباب يرغب فى حمل الأسلحة وفى الوقت نفسه يسرع نحوها.

فما كان من الربة ألكيتو إلا تلبية رغبة الإلهة جونو، بأن دفعت المدن المجاورة إلى الحرب وأشعلت في نفوسهم نار حب الحرب Martis amore، ثم قامت بنشر الأسلحة فى الحقول spargam arma per agros (الإنيادة، ٧ ، ٥٥١).[18]

فالقدر أقوى من المرء، أحيانًا يدفعه دفعًا كى يَقدم على عظائم الأمور بثبات، وإذا كانت الأسباب مقدورة له وهو مأمور بها من قبل الآلهة في دخول قتال هو في غنى عنه ، فليس أمامه سوى الاستعداد لهذا القتال، وحمل السلاح . فدائمًا ما كان تورنوس Turnus الجسور يشد من أزر رجاله ويقول أنه لولا مشيئة الربة أفروديتى والأقدار ما كان الطرواديون قد وصلوا إلى حقول أوسونيا الخصيبة fertilis Ausoniae (الإنيادة، ٩ ، ١٣٦) ، ثم يتسائل عن سبب مساندة الآلهة لموكيناي فى حمل السلاح capere arma (الإنيادة، ٩ ، ١٣٨ -١٣٩):

nec solos tangit Atridas

iste dolor, solisque licet capere arma Mycenis.

---

(١٨) على الرغم من أن لأوكوون Laocoon كاهن معبد أبوللو فى طروادة يقنعنا بضرورة إشهار الطرواديين لسيوفهم impulerat ferro من أجل تدمير كمين الإغريق (الإنيادة ، ٢ ، ٥٥)، وهى دعوة إلى حمل السلاح، إلا أن لأوكوون نفسه قد نال عقابًا بعد أن تطاول بأسلحته على الحصان الخشبي وصوب حربته نحو ظهر الحصان intorserit hastam (الإنيادة ، ٢ ، ٢٣١).

أفلا يمس ذلك الحزن أبناء أتريوس وحدهم ، ولا يكون من المسموح

بحمل السلاح إلا لموكيناى بمفردها؟

لذا يصور فرجيليوس تورنوس بأنه دائم السعى وراء السلاح arma ……requirit (الإنيادة، ٧ ، ٤٦٠)، وكـذلك حث رجالـه علـى حمل السلاح وبث روح الشجاعة فيـهم ، حيث يرشد تورنـوس فولوسوس Volusus إلى أن يأمر الفولسكيين Volsci بأن يتسلحوا armari (١١ ، ٤٦٣) :[19]

tu, Voluse, armari Volscorum edice maniplis.

أنت يا فولوسوس، مر بتسليح فصائل الفولسكيين.

ولما كان هناك قناعة بأن القدر المخصص لكل كائن يأخذ مجراه دون عرقلة، فعليه الرضا به دون سخط بدافع من التقوى pietas والشجاعة virtus، لذا جاءت استجابة الرجال وبصفة خاصة الشباب iuventus الذين دعاهم تورنوس إلى السلاح لحظة تقدم آينياس بجيشه (١١ ، ٤٥٣):[20]

arma manu trepidi poscunt, fremit arma iuuentus.

يطلبوا الأسلحة بيد ممدودة، ويصيح (كل) شاب إلى حمل السلاح.

ومن المألوف في وقت الحرب أن تأتى دعوات حمل السلاح استعدادًا للقتال من قبل القادة والملوك ، فها هو ميسابوس Messapus البطل الأسطورى يدعو شعبه إلى أن يستل السيف sternere ferro (الإنيادة ٧ ، ٦٩٢) ، وأن يحمل السلاح in arma

[19] Egan , R.B.(2012) , Insignes Pietate et Armis ,op.cit , p.40. p.43.
[20] Egan ,R.B.(1983) , Arms ansd Etymology ,op .cit , p.25.

vocat (الإنيادة ٧ ، ٦٩٤) ، كما أن الملك ميزينتوس Mezentus كان يحكم مدينة أجولا بنفوذه وأسلحته الفائقة (الإنيادة، ٨ ، ٤٨١-٤٨٢).[21]

وحينما يحمس آينياس القوات ويحفزهم إلى القتال، وإلى حمل السلاح ، يبشرهم بأن المجد والحياة السرمدية تنادى حاملي الأسلحة المنتصرين(الإنيادة، ٢ ، ٦٦٨):

arma, uiri, ferte arma; uocat lux ultima uictos.

إلى السلاح ، أيها الرجال ، فلتحملوا السلاح ،اللحظة الأخيرة تنادى المهزومين.

وفى الكتاب الحادى عشر يعاود آينياس تحفيزه للقوات وهم فى طريقهم إلى ملك لاتيوم Latium والأسوار اللاتينية ، بأن يعدوا أسلحتهم arma parate ويستعدوا للقتال بروح يملؤها الأمل (الإنيادة، ١١ ، ١٨):

arma parate, animis et spe praesumite bellum,

فلتجهزوا الأسلحة ، وتندفعوا إلى الحرب بأرواحكم وبالأمل.

ولا يفوتنا في هذا العرض الإشارة إلى أن الغضب ira، هو الحافز الأساسى على حمل السلاح واستخدامه، فالرجال الغاضبون يثورون بدافع الانتقام وليس بدافع الطموح، فحينما يتملك الغضب الشخص يجعله يحول كل ما هو أمامه وفي حوزته إلى سلاح(الإنيادة، ٧ ، ٥٠٧ -٥٠٨):

quod cuique repertum rimanti telum ira facit.

لأن ما أوجده (المرء) أثناء البحث قد حوله الغضب إلى أسلحة.

والغضب هنا حقًا قريب من الجنون ، وكل الانفعالات الأخرى يحتويها المرء بهجوم متصاعد ، يبدأ برغبة وحشية بإلحاق أذى فى قتال أو سفك دم فى عقاب ، لذك يلقى

[21] Egan ,R.(2012) , Insignes Pietate et Armis ,op.cit, p.41.

بنفسه مباشرة نحو الأسلحة متعطشًا للانتقام،[22] ويختزل فرجيليوس دور الجنون أو الغضب الشديد furor في هذه العبارة القصيرة furor arma ministrant " الغضب الجنوني يوجه إلى القتال" (الإنيادة، ١ ، ١٥٠)، وفي معظم الأحيان يعد الجنون محركًا رئيسًا للأحداث، ففي مدينة روما بعدما أغلقت أبواب الحرب، إستلقى الجنون أو الغضب الشديد فوق الأسلحة وانتهت فاعليته (الإنيادة،١ ، ٢٩٤ –٢٩٥):

.furor impius intus saeua sedens super arma

يلقى الغضب الجنونى الآثم بظلاله على الحرب الضروس.

فعندما يزداد الجنون أو الغضب الشديد furor فى نفوس الشباب sic animis iuuenum furor additus (الإنيادة، ٢ ، ٣٥٥)، هنا يتملكهم الحماس ويندفعوا إلى الأمام وسط أسلحة الأعداء دون تردد (الإنيادة،٢ ، ٣٥٦).[23]

لذا التزم فرجيليوس في قصيدته باستدعاء حماس الشباب الشهم من أمثال كوريبوس وريبيوس وديماس وبالاس إلى حمل السلاح، ذلك الشباب الذى نما على غرس روح الوطنية وحبه للعسكرية ، فنجد بالاس Pallas ابن الملك إيفاندر Evander الذى يتقدم

---

(٢٢) إن الغضب هو الرغبة فى الانتقام لخطأ، أو هو الرغبة فى عقاب امرئ يظن الشخص الغاضب أنه أحدث به ضررًا . وعن العواقب التى تصيب الأشخاص عند الغضب، نجد الملوك أو القادة إذا غار عليهم الغضب المتقد فإنه يدفعهم إلى إقحام الجيش والشعب فى مذبحة لا أخلاقية، وعن الغضب عند سينيكا ،انظر:
لوكيوس أنايوس سينيكا ، عن الغضب ، ترجمة د. حمادة أحمد على ، الطبعة الأولى ، آفاق للنشر والتوزيع ، (٢٠٢٠) ، ص ص٥٠–٥١.

(٢٣) في" الإنيادة"، انظر: furor انظر أيضًا (الإنيادة ، ١ ، ١٥٠)، وعن الجنون أو الغضب الشديد Franke , W.(2014) , op.cit , p.28

وسط الصفوف يفخر بعباءته العسكرية اليونانية (الخلاميس) وأسلحته المنقوشة (الإنيادة، ٨ ، ٥٨٧-٥٨٨):[24]

ipse agmine Pallas

it medio chlamyde et pictis conspectus in armis.

يتقدم بالاس نفسه فى وسط الصفوف وقد برز بعباءته العسكرية (الخلاميس) وأسلحته المزركشة.

إن من أعظم الأمور عند أى أمة أن تفخر بحمل السلاح، فدائمًا ما يفخر الرجل بعدم تركه السلاح والدفاع عن أرضه ومدينته وعرضه ، فحمل السلاح يعد شرفًا للجندية ، والمجد والشرف للقائد أو الجندى الذى يُفضل الموت بشجاعة على يد أحد أعدائه عن أن يترك سلاحه (الإنيادة، ٢ ، ٤٣٢-٤٣٤):

testor, in occasu uestro nec tela nec ullas

uitauisse uices, Danaum et, si fata fuissent

ut caderem, meruisse manu.

(يا أطلال طروادة) أشهد أننى لم أتخل عن الأسلحة أثناء محنتك ولم أتجنب أى تقلبات ،

ولو شاءت الأقدار أن أموت بجدارة على يد الإغريق.

---

[24] Alexander ,W.H.(1945) , op.cit , p.267.
كان تورنوس Turnus لديه حماس الشباب، حيث يتحرك بنفسه بين القادة وهو محتفظ بأسلحته arma tenens ويعلو برأسه فوق الجميع (الإنيادة ٧ ، ٧٨٤).

فلم يكن في ذهن آينياس سوى حمل السلاح arma amens capio (الإنيادة ، ٢ ، ٣١٤)، لذلك يعلن أنه ما أجمل أن يموت الجندى وهو يستعمل سلاحه (الإنيادة، ٢ ، ٣١٧):[25]

pulchrumque mori succurrit in armis.

كم هو جميل أن يموت (الجندى) وهو يسرع بأسلحته.

ثم يستطرد آينياس في هذا الشأن مصرحًا بأن الآلهة تكافىء من كان السلاح ملازمًا له وكان يسره فى دنياه (الإنيادة، ٦ ، ٦٥١)، فله منه ما يشاء فى العالم الآخر فى السهول السعيدة، مقر الصالحين(الإنيادة، ٦ ، ٦٥٣ –٦٥٤):

Quae gratia currum armorumque fuit uiuis.

ومن التقدير أن (تلازمه) عربة مثل ما كان(معه) من الأسلحة بين الأحياء.

ولما كانت الأسلحة تسعد صاحبها في العالم الآخر، يسارع فرجيليوس في وصف الأسلحة بالسعيدة felicibus armis (الإنيادة، ٧ ، ٧٤٥):

Vfens, insignem fama et felicibus armis.

يا أوفنس ، المُنعم بالشهرة وبالأسلحة السعيدة.

وكأن هناك ميثاق شرف للحفاظ على السلاح في " إنيادة " فرجيليوس ، حيث نجد آينياس بعد قتله للشاب لاوسوس Lausus، يخاطبه بأنه ليس هناك شرف أسمى من أن تحتفظ بأسلحتك (الإنيادة ١٠ ، ٨٢٧):

---

(٢٥) يشاهد آينياس في العالم الآخر أبناء طروادة الذين سقطوا فى المعركة، ومنهم إيدايوسIdaeus ابن أنتينورAntinor، وهو ما زال ممسكًا بأسلحته (الإنيادة، ٦ ، ٤٨٥):
Idaeumque etiam currus, etiam arma tenentem.
(وقد رأيت) أيضًا إيدايوس بجانب العربة وهو ممسكًا بأسلحته.

arma, quibus laetatus, habe tua.

فلتكن سعيدًا بين هؤلاء ، احتفظ بأسلحتك .

وكأن فرجيليوس ينقل إلى الأمم فلسفة شرف حمل السلاح، بأنه إذا نظرت الأمم إلى السعادة، فمن دواعى السعادة حمل السلاح وتعزيزه. وعلى الجانب الآخر يصور لنا فرجيليوس الجندى الذى يفقد سلاحه فى المعركة إما لائذًا بالفرار أو هالكًا، مثلما فعل الفتى الطروادى ترويلوس Troilus الذى يفر بعد أن فقد أسلحته (الإنيادة، ١ ، ٤٧٤ – ٤٧٥):[26]

parte alia fugiens amissis Troilus armis,

وفى الجانب الآخر ترويلوس الذى يهرب بعد أن يفقد أسلحته.

ولأن هذا الأمر من الأمور المشينة، كان كل جندى يضع أمامه عبارة " إما أن تعود بالسلاح أو تهلك دونه " .

لقد قدمت لنا " الإنيادة " تقريرًا مفصلاً عن العمليات العسكرية من تسليح واستعداد للقتال واستخدام الأسلحة فى الميدان ، فهذا التقرير ترسخت فيه المبادئ والقواعد الأساسية لفن الحرب ، حيث يصف لنا فرجيليوس استراتيجية التسليح لقوات تورنوس Turnus قبل النزول إلى الميدان، فكل جندي كان ينبغى عليه في المقام الأول أن يجهز أسلحته ، فالبعض يشرع في دهان الدروع clipeos والسهام spicula بشحوم دهنية كى تصبح أكثر لمعانًا، ويشحذون الفئوس على حجر الشحذ(الإنيادة، ٧ ، ٦٢٥ –٦٢٧):

(٢٦) كما أشار فرجيليوس إلى الأسلحة التى تم تنكسيها versis armis من أجل الحداد، فها هم التورهينيون والأركاديون قد نكسوا أسلحتهم حدادًا على بالاس Tyrrhenique omnes et uersis Arcades armi(الإنيادة، ١١ ، ٩٣) .

omnes arma requirunt.

pars leuis clipeos et spicula lucida tergent

aruina pingui subiguntque in cote securis.

الجميع يبحثون عن الأسلحة .

البعض يدهن بخفة الدروع والسهام اللامعة بشحم دهنى

ويشحذون الفؤوس على حجر الشحذ.

ويشرع البعض الآخر في تجويف الأغطية الواقية للرءوس tegmina capitum ، ويلفون أغصان الصفصاف حول الدروع كحاجز لحمايتها ، وهناك آخرون يشكلون دروعًا برونزية thoracas aenos لحماية الصدر، ودروعًا من الفضة ocreas argento لحماية الساق(الإنيادة، ٧ ، ٦٣٢ –٦٣٤):

tegmina tuta cauant capitum flectuntque salignas

umbonum cratis; alii thoracas aenos

aut leuis ocreas lento ducunt argento.

البعض يجوفون أغطية الرءوس الواقية ، ويلفون الصفصاف المجدول

حول حلية الدروع ؛ وآخرون يشكلون دروع الصدر البرونزية

أو دروع الساق من الفضة اللينة.

ويضع البعض النيور فوق أعناق الخيول ويمسك في يده الدرع البرونزي (المستدير) clipeum ، ثم يعلق درع الصدر الواقي ذا الحلقات الثلاثية من الذهب auroque loricamثم يطوق وسطه بالسيف البتار(الإنيادة،٧ ، ٦٣٨ – ٦٤٠):

hic galeam tectis trepidus rapit, ille trementis

ad iuga cogit equos, clipeumque auroque trilicem

loricam induitur fidoque accingitur ense.

هذا يلتقط في عجلة خوذة إنذار من منزل، وذلك يضع النير (فوق أعناق)حول الخيول التى تزبد بين المرتعشين ، ويلبس الدرع البرونزى (المستدير) ودرع الصدر ذا الحلقات الثلاثة من الذهب ثم يطوق (وسطه) بالسيف البتار.

ويكشف لنا فرجيليوس عن إستراتيجية تسليح الشباب iuventus فى المشهد الذى يتسلح فيه الطروادي بأسلحة الإغريق، بعدما أعلن كوريبوس Coroebus أن الأعداء أنفسهم (يقصد الإغريق) سوف يمدوننا بالسلاح arma dabunt ipsi(الإنيادة، ٢ ، ٣٩١-٣٩٤):

Sic fatus deinde comantem

Androgei galeam clipeique insigne decorum

induitur laterique Argiuum accommodat ensem.

hoc Rhipeus, hoc ipse Dymas omnisque iuuentus

laeta facit.

هكذا تحدث ثم وضع خوذة أندروجيوس ذات الريش العالى

وعلق الدرع البرونزى المميز بالرسوم الزخرفية ثم وضع

(في جانبه) سيفه الأرجوسى .

فعل هذا ريبيوس ، وفعله ديماس نفسه وكل شاب بسرور.

فقد استخدم فرجيليوس الفعل induitur " يرتدى – يعلق " مع الدروع بصفة عامة ، فنجد ذلك الفعل مع الدرع البرونزى clipei (٢ ، ٣٩٣) ، ومع درع الصدر loricam فى (٧ ، ٦٤٠)، ونستنتج أن الأبيات السابقة توضح طريقة تسليح الشباب أمثال كورويبوس ، وريبيوس Rhipeus وديماس Dymas ، وهو ما فعله كل شاب من الشباب، حيث سلح كل واحد نفسه بالغنائم الجديدة spoliis recentibus التى سلبوها من الإغريق (الإنيادة، ٢ ، ٣٩٥):[27]

spoliis se quisque recentibus armat.

يسلح كل واحد نفسه بالغنائم الجديدة.

---

(٢٧) يقصد فرجيليوس من عبارة spoliis recentibus " الغنائم الجديدة "، الإشارة إلى أن الغنائم هى الأسلحة الجديدة التى استولى عليها آينياس وأصدقاؤه ولم يستخدمها الإغريق؛ إذ أن الهجوم المفاجئ الذى تعرضوا له جعلهم يرتبكون ويستسلمون قبل أن تتاح لهم فرصة استخدام أسلحتهم، ولذا ظن بقية الطرواديين أنفسهم، أن آينياس ورفاقه ضمن القوات الإغريقية، فإنهالوا عليهم من فوق سطح المعبد بأسلحتهم عن طريق الخطأ Graiarum errore iubarum بسبب لمعان وبريق الأسلحة الإغريقية التى تسلحوا بها (الإنيادة ٢ ، ٤١١ –٤١٢) :

قارن ما ورد في "فرجيليوس ،"الإنيادة " ، مراجعة وتقديم د. عبدالمعطي شعراوي ، الجزء الأول ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة (٢٠١١)، ص١٦٠.

كما يصف لنا فرجيليوس بالقرب من مدينة لاورنتوم مقر الملك لاتينوس، صبية pueri وشباب من اللاتين iuventus Latinorum في ريعان شبابهم يتريضون على الخيول، ويتدربون على ركوب العجلات الحربية وسط الغبار، أو يشدون أوتار الأقواس arcus الحادة، أو يقذفون بالحراب من فوق أكتافهم (الإنيادة، ٧ ، ١٦٢ –١٦٥):

ante urbem pueri et primaeuo flore iuuentus
exercentur equis domitantque in puluere currus,
aut acris tendunt arcus aut lenta lacertis
.spicula contorquent200

وأمام المدينة صبية، وشباب فى ريعان شبابهم

يتريضون على الخيول ويتدربون على العربات الحربية وسط الغبار ،

أو يشدون الأقواس ذات (الأوتار) الحادة أو يقذفون الحراب الثقيلة من أعلى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هدايا فينوس لابنها آينياس تعد فى حد ذاتها تسليحًا ، حيث استولت الدهشة عليه، وهو يشاهد تلك الخوذة المرعبة terribilem galeam التى تقذف نيرانًا من ريشها العالي، والسيف البتار المهلك، وكذلك الدرع الصلب النحاسي، الذى يشبهه بأنه دموي أو أرجواني اللون بنفس درجة الضوء المنعكس نتيجة أشعة الشمس (الإنيادة، ٨ ، ٦٢٠-٦٢٤):

terribilem cristis galeam flammasque uomentem,

fatiferumque ensem, loricam ex aere rigentem,

sanguineam, ingentem, qualis cum caerula nubes

.solis inardescit radiis longeque refulgent

(رأى) خوذة وقاذف نيران مرعب من ريشها ،

وسيفًا مميتًا ، ودرعًا صلبًا للصدر من النحاس ،

ضخمًا ودموى اللون ، مثل السحابة الزرقاء القاتمة عندما

تنعكس عليها من بعيد أشعة الشمس .

كما أن قوات آينياس التى رافقته عند إبحاره من شواطئ توسكانيا، كان قوامها ألف شاب من كلوسيوم Clusium وكوساى Cosae، تم تسليحهم بالقوس arcus وعلى أكتافهم جعبة للسهام sagittae….umeris (الإنيادة ١٠ ، ١٦٧ -١٦٩)، كما أمدته مدينة الأم بوبولونيا Populonia mater بستمائة شاب آخرين خبراء بالحروب أى مدربين على استخدام السلاح (الإنيادة ١٠ ، ١٧٢):

sescentos illi dederat Populonia mater

expertos belli iuuenes.

لقد أمدت الأم بوبولونيا ذلك (الرجل) بستمائة

شاب خبير بالحرب.

على الجانب الآخر استنكر فرجيليوس في " الانيادة " تسليح الشيوخ الذين وهن العظم منهم، لأن الشيخوخة تضفى الوهن والضعف على التسليح واستخدام الأسلحة. فعندما شاهد برياموس تحطيم قصره، حمل فى يأس أسلحته التى لم يستخدمها منذ زمن طويل على كتفيه المرتعشين بسبب الشيخوخة، وثبت في وسطه سيفًا ferrum عديم الفائدة (الإنيادة، ٢ ، ٥٠٩ –٥١١):[28]

arma diu senior desueta trementibus aeuo
circumdat nequiquam umeris et inutile ferrum
cingitur .

لقد حمل الأسلحة غير المستخدمة منذ وقت طويل

عبثًا بسبب الشيخوخة فوق كتفيه المرتعشتين

وتمنطق بسيف عديم الفائدة.

ولذا عندما شاهدته هيكوبا Hecuba زوجته، قد تسلح بأسلحته armis، أخبرته بأن هذا التوقيت يحتاج مساعدة الشباب وليس الشيوخ (الإنيادة، ٢ ، ٥٢١–٥٢٢):[29]

---

[28] Reitz ,Ch .(2020), op.cit , p.5.

[٢٩] يظهر برياموس في بداية الملحمة ويداه مجردتان من السلاح inermis (الإنيادة ١ ، ٤٨٧):

tendentemque manus Priamum conspexit inermis.

لقد نظر (آينياس) إلى برياموس الممدد ويداه غير مسلحتين.

ويصف فرجيليوس هيلينورHelenor الذى كان أكبر سنًا من ليكوس Lycus، بأن سيفه مجرد ense nudo وترسه أبيض parma alba (الإنيادة ٩ ، ٥٤٨):

ense leuis nudo parmaque inglorius alba.

(كان هيلينور)خفيفًا بسيف مجرد ومخزيًا بترس أبيض.

non tali auxilio nec defensoribus istis

tempus eget.

الوقت لا يحتاج للمساعدة ولا للمدافعين أمثالك.

أنواع الأسلحة واسمائها

لم يغفل فرجيليوس الإشارة إلى طريقة صناعة الأسلحة والمواد الخام المستخدمة في صناعتها، بعدما صاح فولكانوسVulcanus في وجه الكيكلوبس Cyclopes من أجل صناعة الأسلحة، نجد استجابة من الجميع حيث وزعوا العمل فيما بينهم مع الإشارة إلى المواد الخام المستخدمة في صناعة الأسلحة (الإنيادة، ٨ ، ٤٤٥ – ٤٤٧):[30]

fluit aes riuis aurique metallum

uulnificusque chalybs uasta fornace liquescit.

ingentem clipeum informant,

لقد سال النحاس فى المجارى وانصهر معدن الذهب

لأن ليكوس كان أكثر شبابًا وأفضل من هيلينور من حيث سرعة القدم، لاذ بالهرب من أسلحة العدو at pedibus longe melior Lycus (الإنيادة ٩ ، ٥٥٦).

وليس هناك عبارات تصف الشيخوخة بالكاسرة التى تؤثر على الدورة الدموية والنشاط والحيوية، أفضل مما جاء على لسان إنتيللوس Entellus نفسه أشجع الأبطال، حينما يعلن أن دمه أصبح باردًا بفعل الشيخوخة الكئيبة الرذيلة sparsa senectus، وقوته الجسمانية أصابها الوهن، لذلك عندما يرى القفاز وعليه دماء يتذكر شبابه قبل أن تتملكه الشيخوخة، حيث اعتاد القتال بالأسلحة طالما تدفق الدم يمده بقوة أكبر dum melior uiris sanguis dabat (الإنيادة ٥ ، ٤١٥ –٤١٦).

[30] Casali ,S.(2006) , The Making of the Shield : Inspiration and Repression in the " Aeneid" , G&R , vol.53, pp.197,202.

نجد فولكانوس يشير إلى أنه من حقه أن يمد الطرواديين بالسلاح في أي وقت (الإنيادة ٨ ، ٣٩٧)tum quoque fas nobis Teucros armare fuisset ، لذا صاح فولكانوس بأنه يجب صنع أسلحة لبطل مغوار arma acri facienda uiro (الإنيادة ٨ ، ٤٤١).

والصلب الخام فى الفرن الفسيح .

وشكلوا درعًا ضخمًا،[31]

ولأن فرجيليوس تطرق إلى صناعة الأسلحة من الحديد ferro أو الإلكتروم السائل liquidoue electro (وهو مزيج من الذهب السائل والفضة السائلة)(الإنيادة ، ٨ ، ٤٠٢)،[32] لذا كان لزامًا علينا الإشارة إلى أنواع الأسلحة التى وردت في " الإنيادة " وأسلوب فرجيليوس فى وصفها .

السيوف enses

استخدم الرومان سيوفًا مماثلة لتلك التى استخدمها الإغريق، ومن أسماء السيوف gladius -ensis-ferrum، ولما كان السيف سببًا للهلاك سمى سيفًا[33]، ولذا نسب فرجيليوس المذابح إلى حد السيف (٩ ، ٥٢٦ –٥٢٧):[34]

quas ibi tum ferro strages, quae funera Turnus
ediderit.

هناك تورنوس بسيفه. أى رماد وأى جنائز تلك التى أحدثها

---

(٣١) وعن أفران الكيكلوبس انظر (الإنيادة ، ٨ ، ٤٢٢–٤٢٤) ، ومهارة الكيكلوبس في تشكيل الحديد، انظر (الإنيادة ، ٨ ، ٤٢٦–٤٢٧) ، وعن تشكيل السيوف في الأفران fornacibus ensis ، انظر (الإنيادة ، ٧ ، ٦٣٦).

(٣٢) درع ساق آينياس كان مصنوعًا من الإلكتروم والذهب الخالص tum leuis ocreas electro auroque recocto (الإنيادة ، ٨ ، ٦٢٤) ، وأشار فرجيليوس إلى أن تورنوس وهو يسلح نفسه قد لف حول ساقيه غلافًا من الذهب surasque incluserat auro(الإنيادة ، ١١ ، ٤٨٨).

(٣٣) أبى الحسن على بن اسماعيل (المعروف بابن سيده) ، المخصص ، السفر السادس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (مصورة عن المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر) (١٩٠٣). ص ١٦ ؛ أبى عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف ، تحقيق د. محمد المختار العبيدى ، الطبعة الثانية دار مصر للطباعة ، القاهرة (١٩٩٦) ، ص٢٩٣.
لقد وردت كلمة السيف gladius في "الإنيادة " أربع مرات فقط ، انظر (٩ ، ٧٦٩) ، (١٠ ، ٣١٣) ، (١٠ ، ٥١٣) ، (١٢ ، ٧٨٩) .

(34) Curtis , L. (2017) , War Music:Soundscape and Song in Vergil ,Aeneid 9 , ***Vergilius*** , vol.63, p.43.

فدائمًا ما يحدد السيف المصير decernere ferro (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٨٢)، لذلك عند إعلان الحرب كان من الواجب شحذ السيوف، لأن أهم ما في السيف حده ، حيث يشير فرجيليوس إلى السيوف ذات الحدين ancipiti التى كان يحملها الطروادیون وعرفت فيما بعد بسيوف المبارزة التى يتم فيها تقسيم النصل إلى جزأين (الإنيادة ، ٧، ٥٢٥):[35]

sed ferro ancipiti decernunt .

لكنهم يقررون (القتال) بالسيف ذي الحدين .

ويشير فرجيليوس إلى أن حد السيوف كان يتم غمسه في السم الناقع ، فكان أميكوس Amycus هو الأمهر فى تسليح أسنة الرماح والسيوف بالسم القاتل (الإنيادة ٩، ٧٧١ –٧٧٣):[36]

inde ferarum

uastatorem Amycum, quo non felicior alter

unguere tela manu ferrumque armare ueneno.

بعدئذ ، (أسرع تورنوس) إلى أميكوس قاهر الوحوش،
الذى لم يوجد أى شخص أمهر منه فى دهن أسنة
الرماح بيده وأن يغمس السيف فى السم.

---

[٣٥] وقد وردت لفظة ancipiti مرة أخرى فقط عند فرجيليوس في (الإنيادة ، ٣ ، ٤٧) .
كما وردت بعد ذلك إشارات عديدة إلى السيف بكلمة ferro، بوصفه حادًا نحيلًا نافذًا في الطعنات، وهو السيف الذى قُتل به بريامسPriamus على يد بيروس occiderit ferro (الإنيادة ٢ ، ٥٨١).

[٣٦] كما أن القذائف كان يتم تزويدها أيضًا بالسم calamos armare ueneno(الإنيادة ، ١٠ ، ١٤٠)، وكذلك السهم المنطلق من القوس neruo sagitta كان مزودًا بالسم ueneni (الإنيادة، ١٢ ، ٨٥٦ –٨٥٧).

كما يشير فرجيليوس إلى السيف المسلول ferro nudo المستخدم في التقطيع والتمزيق(الإنيادة ، ١٢ ، ٣٠٦)، فنجد آينياس حينما استل سيفه ورفعه إلى أعلى نحو الأشباح المسلحة armata (الإنيادة ، ٦ ، ٢٨٨-٢٩٠)، لم يتمكن من أن يمزقهم diverberet بسيفه البتار (الإنيادة ٦ ، ٢٩٤):[37]

frustra ferro diuerberet umbras.

وعبثًا حاول أن يمزق الأشباح بسيفه .

وإذا كان فرجيليوس قد أشار إلى السيوف المسلولة strictis ensibus (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٨٨)، إلا أنه يفضل منها السيوف المسلولة ذات الشفرات الحادة strictis mucronibus (الإنيادة ، ٢ ، ٤٤٩)، التى حملها بعض جنود الطروادبين الذين تمركزوا تحت مداخل بوابات قصر برياموس. وبنفس هذا السيف يمزق آينياس صدر شقيق لوكاجوس pectus mucrone recludit (الإنيادة ، ١٠ ، ٦٠١) ، ويقتل به تورنوس الأخوين أموكوس وديوريس hunc mucrone ferit (الإنيادة ، ١٢ ، ٥١١).

وعن أجزاء ما في السيوف نجد مقبض السيف capulo،[38] حيث كان الجندى يمسك بالمقبض ويحمل السيف بيده اليمنى، ولا بد أن يكون مسلولًا، فها هو بيرهوس

---

(٣٧) والسيف البتار نقيضه السيف الغادر perfidus ensis الذى ينكسر ويخيب أمل صاحبه (الإنيادة، ١٢ ، ٧٣١).

(٣٨) وقد أشار فرجيليوس إلى السيوف المنقوشة folacti enses، وهو نوع من أنواع السيوف المحدبة أو المقوسة (الإنيادة ، ٧ ، ٧٣٢)، وربما هذا النوع الرائع هو الذى قدمه آينياس للمهزوم عزاء له بعد انتهاء السباق ensem atque insignem galeam (الإنيادة ، ٥ ، ٣٦٧) انظر: فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص ٨٣.

Pyrrhus يشهر سيفه بيده اليمنى فى وجه برياموس المرتعد، ثم يغمده حتى مقبضه فى جسد الشيخ (الإنيادة ٢ ، ٥٥٢-٥٥٣):[39]

dextraque coruscum

extulit ac lateri capulo tenus abdidit ensem.

أشهر سيفًا لامعًا بيده اليمنى على المرتعش وأغمده

في جنبه حتى المقبض.

وقد أشار فرجيليوس إلى نصل السيف وحدته في القتال والموت، حيث شاهدت الوصيفات ديدو طريحة على نصل السيف talia ferro conlapsam(الإنيادة ، ٤ ، ٦٦٤)، وتتمنى أخت ديدو أن تلقى نفس المصير على نصل هذا السيف (الإنيادة ، ٤ ، ٦٧٩)، وحينما خاطب آينياس ديدو فى العالم الآخر، أشار إلى السيف الذى قضت به على حياتها ferroque extrema (الإنيادة ، ٦ ، ٤٥٧)، فمثل هذه السيوف كانت مصممة لتناسب مهمة الاندفاع وسط الأعداء والقتل السريع.

الأقواس والسهام arcus et sagittae

يُقال لحامل الرمح رامح ومن يستعمل القوس رامى، وفي الحروب وجولات الصيد دائمًا ما يأتي الذعر والخوف والجنون furor من الرامى أو الرامح[40]، فمنذ بداية

---

(٣٩) كما أن آينياس قد أغمد سيفه المتين فى جسد أحد الشباب من أعدائه validum ensem دون الإشارة إلى المقبض، ولكن يُفهم ضمنًا أنه قد أغمده حتى مقبضه (الإنيادة ، ١٠ ، ٨١٥). في حين تأتى كلمة مقبض السيف capulum صريحة، حينما لاحظ تورنوس فى يده اليمنى مقبضًا لسيف لا يعرفه capulum ignotum dextramque aspexit (الإنيادة ، ١٢ ، ٧٣٤).

(٤٠) أبى الحسن على بن اسماعيل ، المخصص ، ص٢٨ ؛ أبى عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف ، ص ص٢٩٥-٢٩٩.

Cf. Franke , W.(2014) , op.cit , p.28.

الملحمة ويضع فرجيليوس آينياس في صورة الرامى الذى يمسك بيده قوسًا arcum وسهامًا سريعة celerisque sagittas من أجل اصطياد الغزلان (الإنيادة ١ ، ١٨٧):[41]

constitit hic arcumque manu celerisque sagittas
corripuit.
توقف (آينياس) هنا وأمسك بيده القوس والسهام السريعة.

ويعتمد مدى الرمي على درجة رفع القوس، وبذلك يستطيع الرامي أن يمطر مساحة محددة بوابل كثيف من السهام، ولما كان آينياس مغرمًا بالقوس، وكان لرماة السهام دور حاسم فى المعارك، كان يدعو كل من تصبو نفسه إلى التصويب بالسهام، أن يتبع هذه الطريقة فى شد أوتار القوس بقوة وعزم إلى الوراء فى الهواء الطلق ثم يسحب السهام من جعابها ويضعها فى القوس استعدادًا للقذف (الإنيادة ، ٥ ،٥٠٠ – ٥٠١):[42]

tum ualidis flexos incuruant uiribus arcus
pro se quisque uiri et depromunt tela pharetris.
عندئذ شد الرجال أوتار الأقواس المرنة نحوهم
بقوى هائلة، وسحبوا السهام من جعابهم.

---

(٤١) وقد أشار فرجيليوس مرة أخرى إلى السهم sagittam الذى أُستخدم في سباق صيد الطيور (الإنيادة ، ٥ ، ٥١٨)، الذى يعتمد انطلاقه وسرعته على حركة القوس. وفي موضع آخر لصيد الحيوانات صوب أسكانيوس السهام spicula نحو الأيل ذات القرون الضخمة (الإنيادة ، ٧ ، ٤٩٧).

(٤٢) يشير فرجيليوس إلى السهام الجنوسية Cnosia specula (الإنيادة ، ٥ ، ٣٠٦–٣٠٧) ، نسبة إلى جنوسيا ، وهى مدينة اشتهرت برماة الرماح ، انظر :
فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الأول ، ص ٢٧١.

لقد أعجب فرجيليوس بوصف السهام وربطها بالطيران والهواء والرياح، فكان الشاب هيرتاكيدا Hyrtacida أول من باغت بشد وتر قوسه nervo نحو السماء طائرًا فى الهواء حتى يصيب الهدف (الإنيادة ، ٥ ، ٥٠٢-٥٠٣). كما يشير فرجيليوس إلى أن هناك سهم ينافس الريح في سرعة طيرانه uentos aequante sagitta(الإنيادة ، ١٠، ٢٤٨).[43]

ويسهب فرجيليوس في كيفية الاستعداد وتهيئة القوس لتصويب السهم ، لذلك وجب تثبيت السهام على وتر القوس جيدًا neruoque aptare sagittas(الإنيادة ، ١٠ ، ١٣١). فنجد أسكانيوس الذى كان متمرسًا فى تصويب السهام – حينما وقف فى مواجهة نومانوس – شد السهم contendit بقوة على الوتر nervo المصنوع من خيوط جلد الخيل المطاطة equino موجهًا ذراعيه حتى يصيرا متقابلين(الإنيادة ، ٩، ٦٢٢ -٦٢٣):

non tulit Ascanius, neruoque obuersus equino

contendit telum diuersaque bracchia ducens

.constitit

لم يتحمل أسكانيوس (كلمات نومانوس)، فشد السهم تجاه الوتر

المصنوع من خيط جلد الخيل المطاط ووجه القائد ذراعيه بطريقة معاكسة.

كما نجد فرجيليوس دائمًا ما يستخدم الفعل contendit " صوب – شد الوتر " مع كلمة telum – saggita " السهم – الرمح" ، لأنهم أحيانًا كانوا يضعون الرمح فى القوس

[43] ربما أن هذا النوع هو uolucres sagittae " السهام المجنحة " (الإنيادة ، ١٢ ، ٤١٥) ، وهو نفس السهم uolucrem sagittam الذى سحبته كاميلا من جعبتها الذهبية (١١ ، ٨٥٨).

بدلاً من السهم ، فنجد أكيستيسAcestes، الذى يستعرض مهارته ورنين قوسه، يصوب رمحًا عاليًا بين النسيم العليل (الإنيادة ٥ ، ٥٢٠ – ٥٢١):

qui tamen aërias telum contendit in auras
ostentans artemque pater arcumque sonantem.

إلا أنه صوب الذى صوب سهمًا وسط نسيم الهواء

واستعرض الأب مهارته وقوسه الذى يحدث رنينًا.

لقد كانت السهام صلبة مستوية غير معوجة[44] حتى تكون شديدة الطعن ، حادة النصل مدببة حتى تخترق الدروع والخوذات، لذا كان نصل السهم من المعدن الصلب – الحديد ferro، حتى لا يُكسر لحظه اختراقه الجسد، مثل السهم الذي انطلق من قوس أسكانيوس واستقر بسنه المعدني فى رأس نومانوس (الذى يحمل لقب رومولوس) (الإنيادة ٩ ، ٦٣٢ – ٦٣٣):

effugit horrendum stridens adducta sagitta

perque caput Remuli uenit et caua tempora ferro

traicit.

انطلق السهم وهو يصدر صفيرًا مرعبًا حتى وصل

إلى رأس رومولوس ، وإخترق صدغيه الغائرين (الأجوفين) بسنه الحديدي.

الحراب – الرماح hastae- tela

كانت الحربة hasta أصغر من الرمح telum، وكان يتم استخدامهما فى الصيد أيضًا مثل السهام ، فها هو آينياس يستخدم الرماح tela فى الصيد ، فبعد إصابته الغزلان

(٤٤) لقد أشار فرجيليوس إلى Lyciasque sagittas " السهام الليكية " نسبة إلى ليكيا الشهيرة بصناعة السهام القوية (الإنيادة ، ٨ ، ١٦٦)، وأشار أيضًا إلى spicula Gortynia " السهام الجورتينية" نسبة إلى مدينة جورتينية في كريت المشورة برمى السهام (الإنيادة ، ١١ ، ٧٧٣) ، انظر ، فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص ١٢٦، ص٢٨٣.

هاجم القطيع ثم قاده برماحه بين الأحراش ذات الأوراق العريضة (الإنيادة ١ ، ١٩١):[45]

agens telis nemora inter frondea turbam;

وهو يقود برماحه حشدًا (من القطيع) بين الأحراش المورقة.

وفى أغلب الأحيان يستخدم فرجيليوس الفعل premit "يقذف من أعلى – يمطر " مع " الرماح " telis ، desuper Alcides telis premit (الإنيادة ٨ ، ٢٤٩)، لكى يشير إلى الرماح التي ألقاها هرقل على كاكوس من أعلى.[46] لذلك تحتاج الرماح والحراب إلى قبضة يد محكمة قبل قذفها بقوة ، حيث نجد آينياس يقبض بيده على زوج من الحراب bina hastilia، ذى رأس حديدي عريض ferro lato (الإنيادة ١ ، ٣١٢ – ٣١٣) :

ipse uno graditur comitatus Achate

bina manu lato crispans hastilia ferro.

تقدم هو نفسه مرافقًا أخاتيس بمفرده

قابضًا بيده على زوج من الحراب بسن حديدى عريض.

---

(٤٥) يشير فرجيليوس إلى الحربة البدائية sparus التى كانت تستخدم فى الصيد، والتى يسلح بها أورنيتوسOrnytus يدهmanu armat sparus (الإنيادة ، ١١ ، ٦٨٢)، مما جعل فرجيليوس يصف أسلحة أورنيتوس بالغريبة armis ignotis (الإنيادة ، ١١ ، ٦٧٨)، الأمر الذى سهل من مهمة كاميلا فى اقتناصه وطعنه traicit وسط الميدان، انظر :

Egan , R.B.(1983) , Arms and Etymology , op.cit,p.22.

(٤٦) وقد استخدم فرجيليوس الفعل ذاته premit " يقذف – يطعن" مع كلمة hasta " الحربة "، لكى يشير إلى طعن بيرهوس لبوليتيوس premit hasta(الإنيادة ، ٢ ، ٥٣٠).

وعندما قذف لأوكوون حربة ضخمة ingentem hastam وبقوة نحو الحصان الخشبي، استقرت الحربة داخل الهيكل (الإنيادة ٢ ، ٥٠ –٥٢):[47]

sic fatus ualidis ingentem uiribus hastam

in latus inque feri curuam compagibus aluum

contorsit.

هكذا تحدث ثم قذف حربة ضخمة بقوى هائلة نحو جانب الحصان

المجوف (واستقرت) داخل الوصلات الخشبية حول البطن.

ويشبه فرجيليوس موضع اختراق الحربة في بطن الحصان بالرحم utero، الذى نتج عنه إحداث ذبذبة أو رنين insonuere(الإنيادة ، ٢ ، ٥٣).

وينبغي أن نذكر هنا الحربة المقدسة التي يستخدمها أيولوسAeolus إله الرياح، فحينما ضرب impulit بمؤخرة تلك الحربة conuersa cuspide الجانب المجوف من الجبل، إنطلقت الرياح (الإنيادة ١ ، ٨١ –٨٢):[48]

---

[47] Goold ,G.P.(1992) , op.cit , p.114.

[٤٨] كما تسلحت كاميلا Camila ببلطة ، طعنت بسنها cuspide بوتيس من الخلف (الإنيادة ، ١١، ٦٩١–٦٩٢):

sed Buten auersum cuspide fixit
loricam galeamque inter.

ولكنها طعنت بوتيس بسن البلطة من الخلف بين درع الصدر والخوذة.

يرى بعض النقاد أن شخصية كاميلا التى ظهرت في " الإنيادة " والتى سنتحدث عنها باستفاضة بعد ذلك، ربما تكون وهمية ابتكرها فرجيليوس وصاغها على غرار شخصية بينشيليا، حيث يروي فرجيليوس قصة كاميلا على لسان الربة ديانا في الكتاب الحادي عشر (أبيات ٥٣٥–٥٩٦)، كما يصف شجاعتها ويتحدث عن مصيرها فى نفس الكتاب (أبيات ٦٤٨ وما يليها) انظر : فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثانى ، ص ٨٨

Haec ubi dicta, cauum conuersa cuspide montem

impulit in latus; ac uenti uelut agmine facto.

بعد أن قال هذا، ضرب بمؤخرة الحربة الجانب المجوف من الجبل ؛

هكذا (إنطلقت) الرياح من جراء الفعلة البطولية.

ويرى معظم المحللين للنص الملحمى أن فرجيليوس أحيانًا ما يوظف الأسلحة من أجل إحداث التورية والاستعارة والتشبيه،[49] حيث نجده يشبه حربة ابن هورتاكوس بالطائرة volans، التى تطير وتشق أثناء طيرانها السماء، وتلتصق بأشباح الليل ثم تستقر فى ظهر سولمو Sulmo (الإنيادة ٩ ، ٤١١-٤١٣):

hasta uolans noctis diuerberat umbras

et uenit auersi in tergum Sulmonis ibique

frangitur.

تلتصق الحربة الطائرة بأشباح الليل

وتصل خلف ظهر سولمو وتستقر هناك.

وبالمثل تطير عبر الأثير حربة آينياس الضخمة magnam hastam، والتى يصفها فرجيليوس بالطائرة illa volans [50] حيث يمسك بها ويقذفها iacit نحو مايون

[٤٩] عن استخدام التكرار والتورية والاستعارة عند فرجيليوس من أجل إحداث التأثيرات البلاغية ، انظر :

Poteat ,H.M.(1919) , The Functions of Repetition in Latin Poetry , ***CW*** ,vol.12,No. 18, p.140.

[٥٠] يصف فرجيليوس أيضًا حربة آينياس بالضخمة ingentem hastam (الإنيادة ، ١٢ ، ٣٩٨) والقاتلة telum fatale (الإنيادة ، ١٢ ، ٩١٩)، أما ميسابوس كان يحمل في يده اليسرى حربتين غليظتين praefixa hastilia (الإنيادة ، ١٢ ، ٤٨٩) . ويقذف كلاوسوس دريوبس Dryops بحربة صلبة rigida hasta (الإنيادة ، ١٠ ، ٣٦٤). بينما يصف فرجيليوس حربة لأووكون التى صوبها نحو بطن الحصان بالآثمة sceleratam hastam.

Maeon بحيث تخترق الدرع البرونزى transverberat clipei، وقد استخدم فرجيليوس معها فعل rumpit " تنفذ " ليشير إلى مدى تأثيرها ، حيث تنفذ بقوة في الصدر pectore (الإنيادة ، ١٠، ٣٣٥-٣٣٧):

tum magnam corripit hastam

et iacit: illa uolans clipei transuerberat aera

Maeonis et thoraca simul cum pectore rumpit.

عندئذ يمسك بحربة ضخمة ويقذفها:

تلك (الحربة) الطائرة تخترق برونز

درع مايون وفى الوقت نفسه تنفذ داخل درع الصدر.

وقد استخدم فرجيليوس نفس العبارة illa volans " تلك (الحربة) الطائرة" في(الإنيادة ، ١٠ ، ٤٧٦) لكى يصف بها حالة حربة بالاس التى قذفها نحو تورنوس. ولكنه في موضع آخر نجده لا يستخدم اسم الإشارة، بل يذكر الحربة مباشرة مع الصفة hasta volans " حربة (تولومينوس) الطائرة "، التى اخترقت ضلوع أحد الشباب (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٧٠)، فمثل هذه الحربة دائمًا ما تحقق هدفها بالاختراق.[51] كما يصف فرجيليوس حربة بانداروس التى صوبها بقوة uiribus hastam نحو تورنوس (الإنيادة ، ٩ ، ٧٤٤)، بحربة لم تجرح سوى نسمات الهواء aurae وذلك بعد تحويل الربة جونو لاتجاهها وإبطال مفعول الأذى والضرر (الإنيادة، ٩ ، ٧٤٥ – ٧٤٦):[52]

excepere aurae, uulnus Saturnia Iuno

detorsit ueniens, portaeque infigitur hasta.

---

(٥١) يصف فرجيليوس حربة ميسابوس بالسريعة incita hasta (الإنيادة ، ١٢ ، ٤٩٢-٤٩٣).

(٥٢) لكن الحربة التى طوحها بالاس Pallas بقوة عظيمة نحو تورنوس emittit uiribus hastam (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٧٤)، جرحت جزءًا من جسده.

لكن نسمات الهواء تستحوذ على (الحربة)، لأن جونو ابنة ساتورنوس
أثناء قدومها أبطلت مفعول ضررها، وانغرست الحربة في البوابة.

وفي الأبيات السابقة حرص فرجيليوس على تشبيه الحربه بالطيور التى تحلق فى السماء، وتعانق السحاب عبر نسمات الأثير، وقد أفاد التشبيه في جذب انتباه القارئ إلى مدى قوة القذف والارتفاع والعلو الذى وصلت إليه الحربة، وربما يذكرنا هذا التشبيه هنا بالطائرة الحربية، في طريقة إقلاعها وشقها الأثير واختراقها للهدف .

ويصف فرجيليوس حربة باللاس بأنها قوية ومتينة validam hastam (الإنيادة ، ١٠، ٤٠١)، تلك الحربة التى صوبها من بعيد procul نحو إيلوسIlus، وربما كان يقصد فرجيليوس هنا متانة نصل الحربة أو الرمح، حيث نجده يركز على وصف نصل حربة تورنوس التى رد بها على باللاس بأنه من الحديد الصلب ferro acuto(الإنيادة ، ١٠، ٤٧٩)، مما يساعد النصل ذاته كى ينفذ أو يخترق داخل الجسد باستخدام الفعل iacit (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٨٠)، ولذا خاطب تورنوس باللاس بأن رمحه أكثر نفاذًا من رمح باللاس mage penetrabile telum (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٨١) ، لأن النصل قد نفذ بضربة شديدة الاهتزاز في منتصف درع باللاس مخترقًا طبقات الدرع البرونزية (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٨٢):[53]

---

[٥٣] فحينما قذف أرونس كاميلا بحربته، واخترقت جسدها، نجدها تسحب الحربة، لكن طرف الحربة الصلب كان يخترق عظامها ossa sed inter ferreus (الإنيادة ، ١١ ، ٨١٦-٨١٧)، ولما كان أخطر ما فى الحربة نصلها، نجد تارخون Tarchon يحطم حربة عدوه من طرفها الحديدي ab hasta defringit ferrum (الإنيادة ، ١١ ، ٧٤٨). لذلك كان تورنوس يحمل حربتين طرفهما من الحديد الصلب (الإنيادة ، ١٢ ، ١٦٥):

bina manu lato crispans hastilia ferro.

(قابضًا) بيده على زوج من الحراب بسن حديدي عريض.

وكذلك ميسابوس كان يحمل أيضًا فى يده حربتين طرفهما من الحديد hastilia ferro (الإنيادة ، ١٢ ، ٤٨٩).

. at clipeum, tot ferri terga, tot aeris

هكذا (نفذ النصل) فى الدرع ، (مخترقًا) طبقات الحديد والبرونز.

كما أن حربة آينياس التى يقذفها iacit نحو حلق ميزينتوس تخترق أيضًا طبقات الدرع البرونزية الثلاثة (الإنيادة ، ١٠ ، ٧٨٣-٧٨٤):

tum pius Aeneas hastam iacit; illa per orbem

aere cauum triplici.

عندئذ يقذف آينياس البار الحربة ؛(فتخترق) تلك الحربة عبر الحلقة المجوفة ذات الطبقات الثلاثة من البرونز.

ويزيد فرجيليوس في وصف حربة آينياس بأنها تخترق أيضًا سترة تورنوس ذات الطبقات السبعة clipei extremos septemplicis orbis (الإنيادة ، ١٢ ، ٩٢٥).

في ميدان المعركة دائمًا ما نجد السماء تمطر حرابًا ورماحًا وسهامًا ، حيث هذا المحصول الوفير من أكثر الأسلحة وفرة وإستهلاكًا وإستخدامًا، فنجد شبح بولودوروس Polydorus حينما يخبر آينياس بأن جسده مغطى بمحصول حديدى من الأسلحة، وأن المحصول نبت منه حراب حادة، يقصد فرجيليوس هنا الإشارة إلى وفرة الأسلحة telorum التى قُتل بها بولودوروس وعلى الأخص الحراب أو الرماح الحادة iaculis acutis (الإنيادة ، ٣ ، ٤٥ -٤٦):

nam Polydorus ego. Hic confixum ferrea texit

telorum seges et iaculis increuit acutis.

الآن أنا بولودوروس . لقد غطى جسدى هنا محصول حديدى من الأسلحة ونبت بحراب حادة.

ويستخدم فرجيليوس لفظة أخرى للحراب وهى pila ، حينما يصف جنود أفنتينوس Aventinus الذين كانوا يحملون في أيديهم أثناء القتال حرابًا pila ورماحًا حادة saeuos dolones (الإنيادة ٧ ، ٦٦٤):[54]

pila manu saeuosque gerunt in bella dolones.

يحملون فى اليد أثناء الحروب حرابًا ورماحًا حادة.

ومثلما كان العبيد يسمون بأسماء الأماكن التى نزحوا منها، نجد فرجيليوس يشير إلى الحراب والرماح بأسماء الأماكن التى اشتهرت بها، فيشير إلى الرماح الألبية Alpina gaesa(الإنيادة ، ٨ ، ٦٦٢)، مستخدمًا كلمة gaesa التى تعنى بمفردها الرماح الغالية، لكن فرجيليوس فضل التخصيص باستخدام الصفة Alpina الألبانية، وهى أحد قبائل بلاد الغال التى كانت معروفة باستخدام هذه الرماح. ويشير أيضًا إلى الحربة الإيطالية Itala cornus المدببة مثل قرن الحيوان أو منقار الطائر[55] والتى قذف بها تورنوس أنتيفاتيس Antiphates، حيث يستخدم معها الفعلين volat " يطير" عبر نسمات الهواء، وabit " ينطلق مستقرًا – يستقر" ليواكب حالة فعل الحدث (الإنيادة، ٩ ، ٦٩٨–٧٠٠).[56] فمن الواضح أن فرجيليوس ينوع في استخدام الأفعال واستخدام ألفاظ الحراب والرماح، فحينما يشير إلى الرمح الذى قذفه آينياس واستقر فى

---

(٥٤) وردت الإشارة مرة أخرى إلى كلمة pila " الحراب " عند فرجيليوس في (الإنيادة ، ٩ ، ٧١١) . أما saeuos dolones فهى رماح قصيرة أو خناجر حادة لها قصبة ورأس حديدية قصيرة مدببة، وقد وردت الإشارة إليها عند (Suetonius ,De Vita Caesarum 13,1,6) ، (Phaedrus , Fabulae Aesopiae,3.6.3) .

(٥٥) كما يشير فرجيليوس إلى الرمح الأركادى Arcadio telo (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٢٥) :انظر ، فرجيليوس ، الجزء الثانى ، ص ١٨٤.

(٥٦) وعن استخدام الفعل volat " يطير " مع الحربة hasta ، انظر (الإنيادة ، ١٢ ، ٩٢٣–٩٢٤).

فم فاروس يستخدم كلمة iaculum بمعنى " الرمح"[57]، كما يستخدم الفعل sistit " يرشق بشده " لكى يشير به إلى حركة ذلك الرمح ومدى تأثيره، وهو ما يعد دليلاً على قوته وصلابته(الإنيادة ، ١٠ ، ٣٢٣).[58] مما ينتج عنه الاهتزاز والرنين عند اختراق الرمح أو الحربة للهدف، وهو ما يذكرنا بحربة آينياس التى صوبها نحو لاوسوس Lausus، حيث كانت ذات صفير أو أزيز stridentemque hastam (الإنيادة ، ١٠ ، ٧٧٦)، وهى نفس الصفة stridentem " صفير – أزيز" التى استخدمها فرجيليوس كي يصف تأثير الحربة التى قذفها تورنوس نحو آينياس (الإنيادة ، ١٠ ، ٦٤٥):

Turnus stridentemque eminus hastam conicit.

وقذف تونورس من بعيد الحربة التى تحدث صفيرًا.

الدروع

أشار فرجيليوس في " الإنيادة " إلى أسماء عدد كبير من الدروع ، فالدرع البرونزى clipeus أو الدرع scutum ، كان يحمله الجندى الرومانى في يده اليسرى ، وكان مستديرًا أو بيضاويًا أو مربعًا أو مستطيلاً ، هذا بخلاف الدرع الواقى للصدر thorax- lorica ، حيث كانت الدروع الواقية للصدر عند الإغريق والرومان بمثابة لباس يرتديه المقاتلون وكانت مصنوعة في الغالب من البرونز، كما اعتاد الجنود أيضًا على استخدام "درع الساق" ocrea ، وعلى الرغم من أنه كان هناك أكثر من نوع من الدروع الواقية لساق المحارب، إلا أن فرجيليوس يشير إلى أن درع الساق الأكثر استخدامًا هو ocrea ، والذى كان يُصنع من الفضة اللينة (الإنيادة ٧ ، ٦٣٤):

aut leuis ocreas lento ducunt argento;

---

(٥٧) ومع ذلك يوجد أيضًا الرمح الخفيف levi iaculo الذى أطلقه تورنوس على يوميديس ابن دولون (الإنيادة ، ١٢ ، ٣٥٤).

(٥٨) وعن استخدام كلمة iaculo " الحربة " مع الفعل sistit " يخترق"، انظر(الإنيادة ، ١٢، ٣٥٥).

أو يتقدمون بدروع خفيفة للساقين مصنوعة من الفضة اللينة.

يصف فرجيليوس درع آينياس البرونزى الذى لا يُقهر clipeum inuictum(الإنيادة ، ١٠ ، ٢٤٢) بالدرع المتوهج clipeum ardentem، ذلك الدرع الذى كان ملائمًا لصد جميع الأسلحة، فعندما رفعه آينياس علت صيحات الدردانيين إلى نجوم السماء (١٠ ، ٢٦١ –٢٦٣):[59]

clipeum cum deinde sinistra

extulit ardentem. Clamorem ad sidera tollunt

Dardanidae e muris.

بعدئذ رفع بيسراه الدرع المتوهج .

عندئذ يصدر الدردانيون صيحة من على الأسوار إلى نجوم السماء.

لقد كان آينياس مغرمًا بالدروع، فدائمًا ما يضع على جانبه الدرع البرونزى clipeusالذى كان يحميه من السهام، ودرع الصدر lorica على ظهره (الإنيادة ١٢ ، ٤٣٢):[60]

postquam habilis lateri clipeus loricaque tergo est.

بعد أن يكون الدرع المناسب على جانبه ودرع الصدر على ظهره.

ومن الجدير بالذكر أن فرجيليوس كان يشير إلى البرونز أو النحاس بوصفهما المادة الخام التى صنعت منها الدروع، فيصف درع أباس السحرى clipeum – الذى استولى

---

[59] Alexander , W.H.(1945) , op.cit, p.268.

[٦٠] يشير فرجيليوس إلى أن الإغريق عندما صعدوا على السلالم إلى سطح قصر برياموس ، كانوا يحملون في أيديهم اليسرى الدروع البرونزية clipeos لكى تحميهم من سهام الطرواديين (الإنيادة، ٦ ، ٤٤٣–٤٤٤).

عليه آينياس – الذى كان محفوظًا فى معبد هيرا، بأنه كان من برونز مطروق aere cauo (الإنيادة ٣ ، ٢٨٦):[61]

.aere cauo clipeum, magni gestamen Abantis

(كان) سلاح أباس العظيم ، درع من البرونز المطروق.

ويصور لنا فرجيليوس مدى قوة بريق ولمعان الدروع scuta التي كان يحملها الجنود فى يسراهم، لدرجة أن البستان قد أصيب بالذهول عند رؤية دروع جنود آينياس (الإنيادة ٨ ، ٩٢ –٩٣):

miratur nemus insuetum fulgentia longe

scuta .

يندهش البستان غير المعتاد على ذلك (عند رؤية) الدروع ذات البريق من بعيد.

فقد كانت هياكل هذه الدروع scuta تصنع فى البداية من أغصان النباتات ، ثم تغطى بطبقة من الجلد، ثم يُغطى الجميع بطبقة من المعدن حتى يسهل النقش عليها، فنجد اللابيكيين بألوانهم المبهرجة يحملون هذه الدروع picti scuta Labici (الإنيادة ٧ ، ٧٩٦). فجميع الدروع سواء أكانت للصدر أم للتحصن خلفها والتى كان يحملها الجنود فى أيديهم كانت قابلة للنقش عليها، حيث أشار فرجيليوس إلى أن أحد أسلحة نيوبتوليموس Neoptolemus، كان درع الصدر lorica ثلاثي الطبقات المنقوش عليه بالذهب (الإنيادة ٣ ، ٤٦٧):

---

(61) Miller ,J.F (1993) , The Shield of Agrive Abas at Aeneid 3.286 ,***CQ*** , vol.43 . No.2 , p.446.

يقال إن درع أياس تم حفظه في معبد جونو فى أرجوس والذى يجب أن يتم إحضاره إلى طروادة بواسطة بعض الأبطال الذين فاز عليهم آينياس، انظر:

فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الأول ، ص١٩٥.

loricam consertam hamis auroque trilicem.

درع الصدر ثلاثى الطبقات ذو الحلقات المطلية بالذهب.

وقد كان درع تورنوس البرونزى clipeus منقوشًا عليه بالذهب، إيو Io في هيئة بقرة بقرنيها الشامخين (الإنيادة ٧ ، ٧٨٩ – ٧٩٠):[62]

at leuem clipeum sublatis cornibus Io

auro insignibat.

كانت إيو بقرنيها الشامخين منقوشة بالذهب على الدرع البرونزى الخفيف.

إلى جانب ذلك كانت هذه الدروع تحدث صليلاً ودويًا scuta sonant (الإنيادة ، ٧ ، ٧٢٢)، ويؤكد ذلك تكرار العبارة نفسها فى موضع آخر scuta dant sonitum " تحدث الدروع صوتًا " (الإنيادة ، ٩ ، ٦٦٧) ، فصفات الأسلحة عند فرجيليوس تلخصها هذه العبارة arma horrendum sonuere "تحدث الأسلحة صوتًا مفزعًا "(الإنيادة ، ٩ ، ٧٣١–٧٣٢) ، لأن الأسلحة بوجه عام تحدث صليلًا بسبب الاحتكاك وحركة الجنود circumsonat armis (الإنيادة ، ٨ ، ٤٧٤).

كما أشار فرجيليوس إلى وظيفة umbo clipei " صرة الدرع "، المصنوعة من المطاط، والملتصقة على السطح الخارجى للدرع ، فهى تستقبل الحربة وتقلل من سرعتها ، ولم يكن أمام سن الحربة سوى النفاذ في الجزء المطاطى ، وبذلك تتعلق الحربة بالدرع دون أن تصيب حامل الدرع (الإنيادة ، ٢ ، ٥٤٦).[63] وعلى الرغم من ذلك لم يكن

[62] Breen , C.(1986) , The Shield of Turnus ,The Swordbelt of Pallas , and the wolf: " Aeneid 7 .789-92,9.59-66,10.497-99", ***Vergilius*** , vol.32 , p.63.

[٦٣] فرجيليوس ، الجزء الأول ، الإنيادة ، ص١٦٢.
يشير فرجيليوس إلى أن صرة umbo درع آينياس الذهبى تقذف نارًا كناية عن انعكاس أشعة الشمس عليها .uastos umbo uomit aureus ignis (الإنيادة ، ١٠ ، ٢٧١). ومع ذلك نجد صرة

الدرع حاميًا لصاحبه أحيانًا، فعندما قابل آينياس الكاهن كوبينكوس Cupencus لم يكن درعه البرونزى clipei….aerei مفيدًا له (الإنيادة ١٢ ، ٥٤١):

nec misero clipei mora profuit aerei.

لم يكن تباطؤ الدرع البرونزى مفيدًا للبائس.

كما وردت في " الإنيادة " إشارات إلى أنواع أخرى من الدروع ، فنجد على درع آينياس نقش للدروع بيضاوية الشكل ancilia التى كان الكهنة الفلامينيس Flamines (الإنيادة ٨ ، ٦٦٤)[64] ، وكان من بين أسلحة الساتيكوليين Saticuli والأوسكيين Osci، دروع من الجلد caetra تحمي جوانبهم اليسرى أثناء الاشتباك (الإنيادة ٧ ، ٧٣٢).[65]

الفئوس secures-bipennes

عندما يصور لنا فرجيليوس في " الإنيادة " بعض عادات الملوك وتقاليدهم في تعليق الأسلحة على بوابات قصورهم ومعابدهم (الإنيادة ، ٧ ، ١٨٣) ، نجد من بين هذه الأسلحة الفئوس المقوسة curuaeque secures (الإنيادة ، ٧ ، ١٨٤ – ١٨٦):

captiui pendent currus curuaeque secures

الدرع من كثرة الهجمات لم تعد قادرة على صد الضربات nec sufficit umbo ictibus (الإنيادة ، ٩ ، ٨١٠)، انظر :فرجيليوس ، الجزء الثانى، الإنيادة ، ص٧٤، ص ٢٢٨.

(٦٤) والـ ancilia هي مجموعة من الدروع بيضاوية الشكل عددها اثنا عشر، روى أن واحدا من هذه الدروع هبط من السماء أثناء حكم الملك نوما للدلالة على أن حكم مدينة روما وسلطانها قد أصبح مستقرًا، أما الأحد عشر درعًا الآخرين فقد قيل إن نوما كان لديه حرفى يدعى ماموريوس فيتوريوس Mamurius Veturius، قام بصنعها ووضعها مع تعويذة إلهية جنبًا لجنب مع الدرع الذى هبط من السماء حتى يصبح من الصعب سرقة ذلك الدرع، وكان الكهنة الفلامينيسFlamines يقومون بحراسة هذه الدروع المقدسة ، انظر:

فرجيليوس ،الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠.

Cf.Habinek ,Th.(2005), The world of Roman Song , From Ritualized Speech to Social Order , Johns Hopkins University Press,USA,pp.10-11.

(٦٥) فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص ٨٣.

اللفظ المستخدم هو caetra وهو نوع من الدروع المصنوعة من الجلد، كان يستخدمها الشعوب غير الإيطالية وخاصة الشعوب الإغريقية والأسبانية والإفريقية .

et cristae capitum et portarum ingentia claustra

spiculaque clipeique ereptaque rostra carinis.

كانت تتدلى العجلات الحربية الأسيرة والفئوس المقوسة

وريش الخوذات ومزاليج البوابات الضخمة

والسهام والدروع ومقدمات سفن منتزعة (من سفنها).

فالفئوس هى أقدم الأدوات التى استخدمت كأسلحة فى القتال، وعادة ما تكون هذه الفئوس أخف وزنًا وأقل سمكًا من الفئوس المستخدمة في قطع الأشجار، حيث تعتبر الفئوس المقوسة secures والفئوس الحربية أو البلطات bipennes هى أسلحة المزارعين الخفيفة، التي وردت الإشارة إليها فى تشبيه آينياس لطروادة بالشجرة التى حاول المزارعون اقتلاعها بأسلحتهم وفئوسهم (الإنيادة ، ٢ ، ٦٢٧-٦٢٨):

cum ferro accisam crebrisque bipennibus instant

eruere agricolae certatim.

حاول المزارعون بحماس شديد أن يقتلعوها

من الجذر بالسيف والفئوس الصلبة.

وحينما تدعو سيلفيا Silvia الريفيين إلى السلاح (الإنيادة ، ٧ ، ٥٠٤)، نجد تيرهوس Tyrrhus يلهث في جنون وقد أمسك بفأسه المرعب immane securi (الإنيادة ، ٧ ، ٥١٠).[66]

ومن الأسلحة الخفيفة التى استخدمها المزارعون أيضًا المناجل falces، فحينما صور فرجيليوس المنظر أمام مدخل قصر الملك لاتينوس، نجد تماثيل أخشاب السدر

[66] Alexander ,W.H.(1945) , op.cit , p.266.

للأجداد الأوائل أمثال إيتالوس Italus والأب سابينوس Sabinus زارع الكروم وهو ممسك بالمِنجل falcem (الإنيادة ، ٧ ، ١٧٩)، وعلى الرغم من أن المنجل يمكن استخدامه سلاحًا ، يؤكد لنا فرجيليوس أن المزارعين حال استعدادهم للحرب، يلقى البعض منهم بالمنجل falcis وشفرة المحراث uomeris ، ويفضلوا حمل السلاح (الإنيادة ٧ ، ٦٣٥-٦٣٦):[67]

uomeris huc et falcis honos, huc omnis aratri

cessit amor.

البعض (لم يعد) يرى شرفًا فى استخدم شفرة المحراث والمنجل ،

والبعض الآخر طغى عليه حب المحراث كله .

وفي أوقات الحرب تعد الأحجار نوعًا من السلاح، حيث وضع فرجيليوس استعمال الأحجار saxa على نفس درجة الأسلحة telorum وقت الحرب nec saxa nec ullum telorum (الإنيادة ، ٢ ، ٤٦٧ -٤٦٨)، فهناك فريق يدافع بالأحجار defendere saxis (الإنيادة ، ١٠ ، ١٣٠)، وهاهم الطرواديون بعد تدمير قصر برياموس استعدوا للدفاع عن أنفسهم ضد الإغريق مستخدمين حطام القصر كأسلحة (الإنيادة ٢ ، ٤٤٧). كما أن تورنوس نفسه بعد تجريده من سلاحه يتسلح بحجر ضخم saxum ingens (الإنيادة ، ١٢ ، ٨٩٦-٨٩٧) وقذف به عدوه . ومن الأسلحة الخفيفة التى

---

(٦٧) وعن استخدام شفرة المحراث uomer انظر : (Cato ,Ag.10.2 ; 135.2) ، (Cic.Phil.2.102)، (Var.R.1.29.3) ، (Ver.G.2.203))، (Ovid.Fast.4.927) ، (Tib.1.10.49).

كان المزارعون يتسلحون بها أيضًا عصا صلبة محترقة torre armatos obusto(الإنيادة ٧ ، ٥٠٦).[68]

وهناك جماعات من الريفيين كانت تُسلح بالهروات الطويلة ذات النصل المدبب aclydes (الإنيادة ، ٧ ، ٧٣٠)، هذا إلى جانب هرواة grauatum ألكيديس التى استخدمها في صراعه مع كاكوس ووصفها فرجيليوس بأنها ذات عقد nodis مصنوعة من خشب الصنوبر.

الخوذات galeae

ونختتم الأسلحة بالخوذة galea وطريقة تتويجها بالريش cristas، وعلى الرغم من اختلاف طريقة تصميم الخوذة من الخارج والداخل والمادة المستخدمة سواء أكانت البرونز أو النحاس أو الجلد، أشار فرجيليوس إلى أن خوذة نيوبتوليموس الرائعة، كان لها عُرف يكسوه خصلات من الريش (الإنيادة ٣ ، ٤٦٨ –٤٦٩):

insignis galeae cristasque comantis,

arma Neoptolemi.

وأسلحة نيوبتوليموس ، خوذة رائعة مكسوة بالريش.

---

[٦٨] كانت العصا المحترقة torris obustus تستخدم بمثابة سلاح مثل الحربة أو السهم (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٩٨)، وقد وردت الإشارة إلاليها عند أوفيديوس في " مسخ الكائنات " Metamorphoses (٨ ، ٥١٢ ؛ ١٢ ، ٢٧٢) (١٢ ، ٢٩٩)، كما أشار هوميروس إليها في "الأوديسية " Odyssea (٩ ، ٣٨٧)، حيث وضع أوديسيوس فرع شجرة زيتون فى النار قبل أن يفقأ به عين الكيكلوبس، وأحيانًا كانت فروع الأشجار الصلبة stipitibus duris تستخدم في المعارك الريفية (الإنيادة ، ٧ ، ٥٢٤) ، انظر:

فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص ٦٩.

كما يصف فرجيليوس أيضًا خوذة أخيلّيس بأنها متوجة بالريش cristatus (الإنيادة ١، ٤٦٨)،[69] وأن خوذة أندروجيوسAndrogeus كانت مكسوة بالريش أيضًا Androgei comantem galeam (الإنيادة ٢ ، ٣٩١ ، أما خوذة تورنوس فكانت عالية مكونة من خصلات من شعر عنق الحصان crinita iuba galea alta (الإنيادة ٧ ، ٧٨٥).

لقد كان تورنوس يرتدى خوذة ذهبية ذات ريش قرمزى cristaque tegit galea aurea rubra (الإنيادة ،٩ ، ٥٠)، كما يعد أسكانيوس من يساعده فى عودة والده سالمًا واستيلائه على الغنائم ، أن يمنحه من الأنصبة تلك الخوذة ذات الريش القرمزى cistasque rubentis(الإنيادة ، ٩ ، ٢٧٠)، ونعلم من فرجيليوس أن تورنوس كان لديه حاملًا لتثبيت خوذته ذات الريش الأحمر rubrae cornua cristae(الإنيادة ، ١٢ ،٨٩)، لأن الهواء مع سرعة العربة كان يدفع ريش الخوذة نحو الرفرفة مثل الطائر cristam…… uolantem (الإنيادة ، ١٢ ،٣٧٠) . ويذكر فرجيليوس أن ريش خوذة كوبافو ابن كوكنوس كان من ريش البجع vertice pennae رمزًا للهيئة التى مُسخ عليها والده (الإنيادة ، ١٠ ،١٨٧).[70]

وعندما عُهد إلى ميسابوس توزيع الحراس، يسير خلف كل منهم مائة شاب يرتدون خوذات يهتز ريشها الأرجواني purpurei cristis(الإنيادة ، ٩ ، ١٦٣)، فى حين أن يوريألوس بعدما استولى على الغنائم ارتدى خوذة ميسابوس المزينة بالريش (الإنيادة ، ٩ ، ٣٦٥):

---

(٦٩) قارن ماورد عند هوميروس في وصف خوذة أخيلّيس ، حيث توجت الإلهة أثينة رأسه بسحابة ذهبية ، أطلقت منها نارًا متوهجة (الإلياذة ، ١٨، ٢٠٥-٢٠٦)، انظر: هوميروس ، الإلياذة ، ص٦٠٧.

Cf..Davies , M.(2007) , op.cit , p.152.

(٧٠) أشار فرجيليوس إلى أن سكان الريف الذين لم يكن لديهم أسلحة حربية، كانوا يغطون رءوسهم بقبعات من جلود الذئابpelle galeros (الإنيادة ، ٧ ، ٦٨٨-٦٨٩).

tum galeam Messapi habilem cristisque decoram

induit.

عندئذ يرتدى خوذة ميسابوس الطيعة والمزينة بالريش.

فقد وصف فرجيليوس أيضًا خوذة ميسابوس باللامعة galeamque nitentem(الإنيادة، ٩ ، ٤٥٧) ، كما أن بريق خوذة يوريألوس galea Euryalum ……immemorem المنعكس ليلاً refulsit بفعل ضوء القمر يكشف عن موقعه (الإنيادة ، ٣٧٣-٣٧٤).أما خوذة آينياس، فكانت تتوهج خصلتها، ومن الريش الذى على قمة الخوذة كان يتطاير اللهب (الإنيادة ، ١٠ ، ٢٧٠-٢٧١):[71]

ardet apex capiti cristisque a uertice flamma funditur.

تتوهج الخصلة على الرأس ومن فوق قمة (الخوذة) يتطاير اللهب من الريش.

وعن مدى علاقة الحربة أو السهم بريش الخوذة وقت المعركة، يصف فرجيليوس كيف أن الحربة الخاطفة التى أُطلقت على آينياس رغم احتمائه خلف درعه، قد أطاحت بالريش من فوق الخوذة (الإنيادة ١٢ ، ٤٩٢ -٤٩٣):

apicem tamen incita summum

hasta tulit summasque excussit uertice cristas.

مع ذلك اخترقت الحربة السريعة عرف القبعة العالي جدًا

وأطاحت بريشاتها العليا فوق هامته.

ولكى يصف فرجيليوس حركة اهتزاز الريش المثبت أعلى الخوذة ، يستخدم الفعل tremunt " يهتز – يزلزل " tremunt in uertice cristae " يهتز الريش من فوق القبعة

(٧١) فإذا كانت خوذة آينياس تبعث بريقًا ناريًا بفعل أشعة الشمس الساقطة عليها فإن درعه الذهبى أيضًا بفعل ذلك الانعكاس يقذف حممًا من النار uomit aureus ignis (الإنيادة ، ١٠ ، ٢٧١).

" (الإنيادة ٩ ، ٧٣٣) ، بينما يستخدم الصفة coruscus " مهتز" لكى يشير إلى اهتزاز ريش الخوذة التى فوق هامة رأسي كل من بانداروس وبيتياس (الإنيادة ٩ ، ٦٧٨):

armati ferro et cristis capita alta corusci:

(كلاهما) مسلح بالسيف وهامة رأسيهما العالية مهتزة بالريش.

الأسلحة وصدى الصفير وانعكاس البريق

كان الجنود يشاهدون انعكاس ألوان الأسلحة بفعل أشعة الشمس أو ضوء القمر ، واهتزاز الريش بفعل الرياح والحركة السريعة ، ويسمعون الأصوات الناتجة عن احتكاك الأسلحة ، فقد شاهد آينياس وصديقه أخاتيس الشعاع الأحمر الذى ترسله الأسلحة، بعدما سمعا صوت دوى الأسلحة agnouit sonitum (الإنيادة ، ٨ ، ٥٣١). فمن نعوت الأسلحة[72] الصليل الناتج عن احتكاك بعضها ببعض، فصوت المعادن فيه رنين، حيث يشير فرجيليوس بالاسم sonor (صليل – ضجيج) إلى أسلحة الإله أبوللو المرعبة ، بأنها ذات صليلsaeua sonoribus arma(الإنيادة ٩،٦٥١).[73] ولكن حينما يشير إلى احتكاك الأسلحة داخل حصان طروادة ، يستخدم

---

(٧٢) تستخدم الصفة فى توضيح الوصف فى حالتى السوء والحسن، بينما يقتصر إستخدام النعت على الحسن دون السوء، وعن أحاديث المدح والذم عند فرجيليوس فى الكتاب الحادى عشر من " الإنيادة "، ووصف فرجيليوس بالشاعر الخطيب Vergilius orator an poeta انظر :
Hornsby , R.A.(1975) , The Speeches in Vergil's Aeneid , By Gilbert Highet , ***CJ*** , vol.70 ,p.78.

(٧٣) من الملاحظ في هذه العبارة saeua sonoribus arma ، أنه لولع فرجيليوس بالإبدال، نعتقد أنه يريد فى الحقيقة أن ينسب الرعب إلى الصليل ولكنه بدلاً من ذلك نسبه للأسلحة ذاتها ، انظر:
فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثاني ، ص١٨٣.

الاسم sonitus "صليل –ضجيج"، حيث أحدثت الأسلحة ضوضاء أربع مرات مثل عدد توقف الهيكل عند مدخل البوابة (الإنيادة ٢ ، ٢٤٣):

atque utero sonitum quarter arma dedere.

أحدثت الأسلحة ضجيجًا داخل الحصان أربع مرات.

وربما هذا الصليل أو الضجيج هو ما كان يريده تورنوس من ضرب أسلحته بعضها ببعضimpulit arma (الإنيادة ٨ ، ٣) إعلانًا للحرب بعد أن دقت الأبواق بصوت مرتفع strepuerunt cornua cantu (الإنيادة ٨ ، ٢).

كما يشتق فرجيليوس صيغة الفعل sonuere " يجلجل – يحدث ضجيجًا" من الاسم sonitus وهو اشتقاق من ابتكار فرجيليوس، كى يشير به إلى الضجيج المفزع وصوت الاهتزاز الناتج عن الاحتكاك الشديد لأسلحة الملك الروتولي (الإنيادة ٩ ، ٧٣١ – ٧٣٢):[74]

continuo noua lux oculis effulsit et arma

.horrendum sonuere

وعلى الفور لمع ضوء ساطع من عينيه وأحدثت الأسلحة ضجيجًا مرعبًا.

ويستخدم فرجيليوس صيغة الفعل sonant لكى يشير إلى أن الدرع والعجلة الحربية يحدثان دويًا وضجيجًا clipei currusque sonant (الإنيادة ، ٧ ، ٦٨٦). ويبدو أن

(٧٤) استخدم فرجيليوس الصفة sonitum لكى يشير إلى الصفير أو الضجيج أو الدوى عبر الفضاء، والناتج عن قذف أرّونس Arruns لحربته تجاه كاميلا sonitum dedit hasta per auras (الإنيادة ، ١١ ، ٧٩٩). كما أن الرمح الذى قذفه العراف تولومينوس نحو العدو أحدث أيضًا صفيرًا أو ضجيجًا فى الهواء sonitum dat stridula cornus et auras (الإنيادة ، ١٢ ، ٢٦٧).

الدروع كانت أكثر إثارة للضجيج ودوى الأصوات أو الصليل aere sonoro (الإنيادة ، ١٢ ، ٧١٢).

ولا يفوتنا في هذا الجانب إشارة فرجيليوس إلى صليل السيوف التى سمعها آينياس فى العالم الآخر في مدينة تيسيفونى tum stridor ferri tractaeque catenae (الإنيادة ، ٦، ٥٥٨).

لقد ربط فرجيليوس بين نعوت الأسلحة والأفعال المصاحبة لها من قبل صناعتها، ونعوتها والأفعال المصاحبة لها من قبل لمعانها، حيث يشير إلى لمعان وبريق الأسلحة التى كان يحملها الطروادیون والمصنوعة من النحاس أو البرونز بالفعل fulgent " يضىء – يلمع – يبرق " تحت تأثير أشعة الشمس sole lacessita (الإنيادة ٧ ، ٥٢٦ –٥٢٧):[75]

aeraque fulgent sole lacessita .

وتلمع الأسلحة البرونزية المرتطمة تحت أشعة الشمس.

وقد استخدم فرجيليوس الفعل نفسه fulgebat " كان يلمع – يبرق – يتوهج " ، كى يشير إلى بريق أصفر ضارب الحمرة أو وميض أشعة ضوء الإلهة أورورا إلهة الفجر Aurora (الإنيادة ٧ ، ٢٧):[76]

Aurora in roseis fulgebat lutea bigis.

كانت أورورا تتألق في عربتها الوردية بلون أصفر ضارب الحمرة (زعفرانى).

ومن الفعل fulgent " يلمع " يستخدم فرجيليوس الصفة fulgens أو اسم الفاعل fulgentem " اللامع" ، لكى يصف بها أرّونس Arruns اللامع بأسلحته (١١ ، ٨٥٤):[77]

---

[75] Johnston , P.A.(1959) , op.cit, p.28.
[76] Ibid. , p.24.
[77] Rosenmeyer ,G.(1960) , op.cit, p.163.

ut uidit fulgentem armis

كما ترى (أرّونس) اللامع بأسلحته.

والبدل هنا يجعلنا نعتقد أن فرجيليوس يريد أن ينسب اسم الفاعل أو الصفة flugentem " اللامع – البارع " إلى الأسلحة فتصبح fulgentibus armis " الأسلحة اللامعة"، لكنه نسبها إلى أرّونس لإظهار أنه بارع فى استخدام الأسلحة. وقد سبق واستخدم فرجيليوس هذا التعبير fulgentibus armis " الأسلحة اللامعة " كى يصف الأسلحة التى يحملها آينياس cingor fulgentibus armis " وأنا مطوق بالأسلحة اللامعة " (الإنيادة ٢ ، ٧٤٩) ، فالصورة الشعرية هنا أكثر وضوحًا وجمالًا.

كما يبدو أن سلاح آينياس كان له بريق ولمعان وسط الظلام ، فحينما شاهده قادة الإغريق فى العالم الآخر انتابتهم رعشة بسبب الخوف الذى دب فى أبدانهم، كما كان يحدث فى الواقع (الإنيادة ٦، ٤٩٠-٤٩١):

ut uidere uirum fulgentiaque arma per umbras,

ingenti trepidare metu.

عندما رأَوا الرجل وأسلحته اللامعة عبر الظلام ،

إرتعدوا بسبب الخوف الهائل.

كان فرجيليوس مغرمًا بربط عبارة fulgentia arma " الأسلحة اللامعة " بالقادة البارزين ، فحينما يصف مراسم دفن آينياس لرفاقه وغرسه شجرة البلوط التي اغتنمها من القائد ميزينتوس Mezentus، نجده قد يكسوها بالأسلحة اللامعة، كذكرى للنصر (الإنيادة ١١ ، ٦):[78]

[٧٨] وضع التيوكريون على رفات ميسينوس Misenus أثناء إقامة الشعائر الجنائزية كومة من الأخشاب ثم زينوها بأسلحة البطل اللامعة decorantque super fulgentibus armis (الإنيادة، ٦، ٢١٧).

constituit tumulo fulgentiaque induit arma,

لقد وضع (شجرة بلوط) فوق الركام وكساها بالأسلحة اللامعة.(*)

كذلك يصف فرجيليوس تاركويتوس Tarquitus ابن دريوبى Dryope وفاونوس Faunus، بأنه كان أيضًا متفاخرًا بأسلحته اللامعة fulgentibus armis (الإنيادة ١٠ ، ٥٥٠):

Tarquitus exsultans contra fulgentibus armis.

تاركويتوس المتفاخر (تصدى له) بأسلحته اللامعة.

فى حين لم يستخدم فرجيليوس هذه الصفة fulgens " لامع – مضىء " مع أسلحة أباسAbas ، بل استخدم الصفة insignis " المميز– المشهور" ، فجاءت العبارة insignibus armis " بأسلحته المميزة" (الإنيادة ١٠ ، ١٧٠).

وأحيانًا يفضل فرجيليوس استخدام الأفعال التى تدل على الإضاءة واللمعان وإصدار البريق مع الأسلحة armis عوضًا عن الصفات ، فنجده على سبيل المثال يستخدم الفعل arserit من ardeo " يضىء – يلمع – يتلألأ " مع الأسلحة armis فى البيت quibus arserit armis " التى تلألأت بالأسلحة "، عندما يشير إلى أرض إيطاليا الخصبة بأنها تلمع وتتلألأ بفعل الأسلحة المنتشرة بها (الإنيادة ٧ ، ٦٤٤).[79]

ومن الواضح أن البرونز كان أكثر لمعانًا من النحاس، حيث يحدث بريقًا تحت أشعة الشمس أو ضوء القمر، لذلك استخدم فرجيليوس الصفة aenus " برونزي " مع الأسلحة لإظهار انعكاس ذلك البريق واللمعان، حيث يصف فرجيليوس

(*) كان من عادة القادة العسكريين الرومان بعد قتل أحد قادة العدو تكريس أسلحة القائد المهزوم لجوبيتر وتعليق هذه الغنائم على فروع شجرة البلوط.

[79] Johnston , P.A.(1959) , The Storm in "Aeneid", op.cit , p.28.

بيرهوسPyrrhus، ابن أخيلّيس بالمتألق بين الأسلحة تحت الضوء البرونزي luce aena المنبعث منها (الإنيادة ٢ ، ٤٦٩ –٤٧٠):

Vestibulum ante ipsum primoque in limine Pyrrhus

exsultat telis et luce coruscus aëna.

أمام مدخل القصر نفسه وعلى عتبة الباب الأولى يتباهى

بيرهوس بالأسلحة وهو متألق تحت الضوء البرونزي (المنبعث منها).

ويستخدم فرجيليوس أيضًا الصفة fulgens "لامع" مع أسلحة القوات المصنوعة من النحاس aere التى يصدر منها بريق، فأسلحة الفرسان وفى مقدمتهم آينياس وأخاتيس ثم بالاس كانت أسلحة لامعة من النحاس fulgentis aere cateruas (الإنيادة ٨ ،٥٩٣)، وحينما يصف فرجيليوس أسلحة سكان روفراي Rufrae وباتولوم Batulum وكليمنا Clemna يستخدم الصفة aeratus " برونزي" ليؤكد على أن الدروع البرونزية تعكس بريقًا ، وكذلك الصفة aereus " نحاسي " فى البيت ذاته ليؤكد على أن السيف النحاسي يعكس أيضًا بريقًا (الإنيادة ٧ ، ٧٤٣):

aerataeque micant peltae, micat aereus ensis.

تحدث الدروع البرونزية تعكس بريقًا ، ويحدث السيف النحاسي وميضًا.

وعندما أدرك أنخيسيسAnchises وصول الإغريق وقبل أن ينصح آينياس بالهروب ، لمح دروعًا برونزية يصفها بالصفة ardentis " لامعة –براقة " وأسلحة نحاسية تحدث وميضًا (الإنيادة ٢ ، ٧٣٤):

ardentis clipeos atque aera micantia cerno.

إننى ألمح دروعًا من برونز ذات بريق وأسلحة نحاسية .

السلاح والمرأة

يشير ألكسندر Alexander إلى أن النساء اللاتينيات في ملحمة الإنيادة كن أكثر شراسة من الذكور ، فأى رجل لم يتمرس على استخدام السلاح ويواجه إحداهن، يندهش من سلوكها ويصيبه الأذى، فجميعهن متعطشات للحرب.[80]

وحينما نذكر السلاح والمرأة يتبادر إلى أذهاننا الإلهات من النساء ، فنجد فينوس حينما تخاطب ابنها آينياس وتوضح له كيفية محاصرة القوات اليونانية لطروادة، تأتى يونو Iuno في مقدمة القوات وهى مسلحة في حالة جنون furens وأشد قسوة saevissima (الإنيادة ، ٢ ، ٦١٢-٦١٣) ، وتدعو الحلفاء من الجنود إلى التسلح بالسيف ferro accincta uocat(الإنيادة ، ٢ ، ٦١٣) . كما يصف فرجيليوس الإلهة مينيرفا بالصفة armipotens " مدججة بالسلاح – محاربة قوية بسلاحها " (الإنيادة ، ٢ ،٢٢٥)، والتى عند مدخل معبدها تصيح الأمهات لطلب معونتها بوصفها سيدة الحرب القوية بسلاحها من أجل تحطيم حربة آينياس(الإنيادة ١١ ، ٤٨٣ – ٤٨٤):[81]

armipotens, praeses belli, Tritonia uirgo,

frange manu telum Phrygii praedonis.

أيتها القوية في حمل السلاح، يا زعيمة الحرب ، أيتها العذراء مينيرفا ،

حطمى بيدك حربة القرصان الفريجى(آينياس).

---

(80) Alexander , W.H.(1945) ,op.cit , p.263.
حيث تستطيع كاميلا بأسلحة نسائية muliebribus armis القضاء على أورنيتوس الذى كان يتسلح بأسلحة بدائية (الإنيادة ، ١١ ، ٦٨٧)، ثم يتم التأكيد على أنه مات بسلاح كاميلا telo cecidisse Camillae (الإنيادة ، ١١ ، ٦٨٩) ، انظر :
Egan ,R.B.(1983) , op.cit , p.22 .

(81) Egan ,R.B.(1983) , op.cit , p.25.

ويصور فرجيليوس أثينا ربة الحكمة والسلام بأنها تحدث رنينًا بأسلحتها armisonae (الإنيادة ، ٣ ،٥٤٣ – ٥٤٤):

tum numina sancta precamur
Palladis armisonae.

عندئذ صلينا بإيماءات مقدسة لبالاس التى تحدث رنينًا بأسلحتها.

كما تطلب الربة فينوس من فولكانوس إله الحدادة أن يسلحها كى تساعد ابنها آينياس (الإنيادة ٨ ، ٣٨٢–٣٨٣):[82]

ergo eadem supplex uenio et sanctum mihi numen
arma rogo, genetrix nato.

لذلك أتيت إليك بنفسى ضارعة ، إننى إلهة مقدسة وأم لمولود (آينياس)
أطلب أسلحة لي.

وإذا ما انتقلنا إلى النساء من البشر، نجد أنهن قد حاولن التشبه بالإلهات، فها هي الملكة ديدو Dido قد تربعت في قصرها محاطة بالأسلحة من أجل إقامة العدل وتشريع القوانين (الإنيادة ١ ، ٥٠٦–٥٠٧):

saepta armis solioque alte subnixa resedit.
Iura dabat legesque uiris.

لقد استوت على العرش المرتفع محاطة بسياج من الأسلحة.
تقيم العدل وتشرع القوانين للناس.

---

[82] Casali ,S.(2006) , op.cit, p.187.

فقد كان لدى فولكانوس القدرة على صناعة الأسلحة بمهارة (الإنيادة ٨ ، ٣٧٦ –٣٧٧):

non arma rogaui artis opisque tuae.
لم أطلب أسلحة صنعتها بمهارتك وقدرتك.

وعن فولكانوس وصناعة الأسلحة arma من أجل آينياس ، انظر :

Adkin ,N.(2007) , The Etymology of Segnis in Virgil , ***L'Antiquite Classique***, vol. 76, p.172 ; Alexander , W.H .(1945) , op.cit , p.266.

كما يشير فرجيليوس فى إنيادته إلى المقاتلة كاميلا Camilla منذ طفولتها، فهى شخصية أكثر قوة وشراسة من بينثيسيليا Penthesilea ملكة الأمازون، وهارباليكي Harpalyce الثراقية[83]، فكاميلا ليست إمرأة عادية تدربت على الفنون والحرف المنزلية، بل هى محاربة bellatrix شديدة العنف فى القتال(٧ ، ٨٠٥ –٨٠٧):[84]

---

[83] Basson ,W.P.(1986) , op.cit ,pp.57 ,61.

أشار فرجيليوس في الكتاب الأول من " الإنيادة" إلى أن بينثيسيليا محاربة لديها من الشجاعة ما يؤهلها للاشتباك في القتال مع الرجال (١، ٤٩٣،):

bellatrix, audetque uiris concurrere uirgo.

إنها محاربة ، عذراء جرؤت على الاشتباك فى القتال مع الرجال.

وهى هنا تشبه هارباليكى الثراقية التى علقت قوسها على كتفها على هيئة صياد " الإنيادة " (١ ، ٣١٧– ٣١٩) . لكن يميز فرجيليوس بينثيسيليا باندفاعها في صفوف النساء، بدروعها الهلالية الشكلlunatis peltis (الإنيادة ١١ ، ٦٦١–٦٦٢). وقد سبق وأشار إليها في الكتاب الأول أيضًا بأنها كانت في حالة جنون furens وهى تقود صفوف الأمازونيات Amazonidum بدروعها الهلالية الشكل (الإنيادة ، ١ ، ٤٩٠ –٤٩١):

ducit Amazonidum lunatis agmina peltis
Penthesilea furens .
تقود بينثيسيليا وهى مجنونة فرق الأمازونيات
بدروع هلالية الشكل.

Cf. Egan , R.B.(1983) , op.cit, p.20 ; Basson , W.P.(1986) , op.cit , p.57.

[84] Viparelli , V. (2008) , A Queen Undefeated , Even in Death , ***Vergilius*** , vol.54, p.9 ; Saunders , C.(1927) , The Volscians in Vergil's Aeneid , ***TAPHA*** , vol. 58 , P.95.

تبرز الأهمية الواسعة للسلاح في أبيات كاميلا من خلال تكرار المفردات ذات الصلة بأوصاف الأسلحة وتأثيرها فى السرد، وربما يقصد فرجيليوس ذلك التأثير اللفظي، حيث حث القارئ فى هذه الأبيات على إدراك وجود الأسلحة مع كاميلا منذ نعومة أظافرها، خاصة حينما يشير فى الكتاب الحادي عشر إلى أن والدها ميتابوس Metabus قد سلح يديها بحربة وعلق على كتفها قوسًا وسهامًا(١١ ، ٥٧٤–٥٧٥):

iaculo palmas armauit acuto
spiculaque ex umero paruae suspendit et arcum.
لقد سلح يديها بحربة نافذة
وعلق السهام والقوس على كتفها الصغير .

bellatrix, non illa colo calathisue Mineruae

femineas adsueta manus, sed proelia uirgo

dura pati .

إنها المحاربة ، تلك التى لم تعتد يديها الرقيقتين

على مِغزل وسلال مينيرفا، بل هى العذراء

(المتحملة) المعارك الضارية.

فعندما تظهر هذه المحاربة على رأس فرقة من المحاربات النساء، يشير تورنوس إلى أصلها النبيل من جنس الفولسكيين Volscorum gente (الإنيادة ١١ ، ٤٣٢).[85]

وقد استخدم فرجيليوس فى البيتين السابقين الفعل armavit " سلح" مع arcum " القوس "، ثم أتبعهما بالفعل torsit " صوبت" لكى يلازم كلمة tela " السهام "، التى تطلقها بيدها الرقيقة ، لكنها قوية بفعل البيئة الرعوية (١١ ، ٥٧٨):

tela manu iam tum tenera puerilia torsit

عندئذ صوبت السهام بيدها الصبيانية الرقيقة.

Cf. Egan , R.B.(1983) , op.cit , p.23 ; Basson ,W.P.(1986) , op.cit ,pp.59-60 ; Viparelli , V.(2008), op.cit , p.10.

ويصرح فيباريللى أن كاميلا المحاربة العذراء virgo bellatrix تشبه كليوباترا فى " أناشيد " هوراتيوس (١ ، ٣٧، ٢١-٢٤)، فهى نموذج للملكة التى لا تستسلم لانتصار عدوها وينسب إليها شجاعة الرجال (١ ، ٣٧ ، ٢٥-٢٧)، فإذا كانت كليوباترا أخطر ملكة بسبب قوتها وسلطتها ، فإن كاميلا تعد الأخطر بوصفها محاربة شرسة، انظر:

Viparelli , V. (2008) , op.cit , p.17-18.

وعن وصف حركة كاميلا بالخفيفة وانطلاقها بسرعة وهى تقود فيلق الجيش النسائى، مما آثار دهشة الجميع (٧ ، ٨٠٨ -٨١١) ، انظر:

Cf.Johnston , P.A.(1959) , op.cit ,p.29 ; Alexander ,W.H.(1945) , op.cit , p.268

[85] Basson ,W.P.(1986) ,pp.58-59; Abbot,J.C , Hastam Cum Virgine : Camilla and Aeenas , Unpublished , p.1.

والإشارة هنا إلى الفولسكيين Volsci هى تمهيد ونواة مناسبة لفهرس القوات اللاتينية القوية، وعن إشارة فرجيليوس إلى الفولسكيين في " الزراعيات " (٢ ، ١٦٨ وما يليها)، انظر: Saunders ,C.(1927) ,op.cit , p.92.

فشخصيتها النسائية الرقيقة قد اختفت أمام استخدام الأسلحة arma، لذا يصفها تورنوس بالعذراء المرعبة horrenda in virgine (١١ ، ٥٠٧)، فهى المرأة القوية femina fortisالتى تُلحق الرعب والفزع بالعدو،[86] كما نادها " بالعذراء مجد إيطاليا " o decus Italiae uirgo (الإنيادة ١١ ، ٥٠٨).[87]

فدائمًا ما يصورها فرجيليوس بالقائدة التى تقود فريقًا من الفرسان agens equitum وقوات حربية بسلاحها من النحاس اللامع florentis aere cateruas (٧ ، ٨٠٣)،[88] وتتكرر نفس العبارة مرة أخرى في الكتاب الحادى عشر ، حيث تتباهى كتيبة الفرسان بأنهن يزين ملابسهن بأسلحة من النحاس اللامع (١١ ، ٤٣٣) :[89]

agmen agens equitum et florentis aere cateruas.

إنها تقود موكبًا من الفرسان ، وقوات تلمع بسلاح من البرونز.

ويعتبر الكتاب الحادي عشر من "الإنيادة " هو الأكثر ضراوة وبشاعة، فها هى كاميلا تسارع بخطى ثابتة وبقسوة في خوض الحرب، فتطوق وسطها بالأسلحة cingitur armis (١١ ، ٥٣٥-٥٣٦)، كما هو واضح في مخاطبة ديانا ابنة لاتونا لأوبيس إحدى عرائس البحر:[90]

---

(86) Rosenmeyer ,G. (1960) , op.cit, p.160 ; Basson , W.P.(1986) , op.cit, p.65; Viparelli , V. (2008) , op.cit, p.11 ; Stock , L.K.(1995) , op.cit , p.64.
وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام فرجيليوس للصفة horrenda " مرعب – مفزع " مع كلمة vox"صوت"، وترديد صداه بين الجيوش أثناء القتال (الإنيادة ، ٩ ، ١١٢)، هو ما استخدمته المجتمعات الحديثة بعد ذلك بوصف الصوت القوى كسلاح، انظر:
Curtis ,L.(2017) , op.cit, p.39.

(87) Basson ,W.P.(1986) , op.cit , p.59.

(88) Alexander ,W.H.(1945) , op.cit ,P.268.

(89) Egan , R.B.(1983) , op.cit , p.21 ; Basson ,W.P.(1986) , op.cit , p.58 ;Viparelli , V. (2008), op.cit, vol.54, p.9.

(90) Rosenmeyer ,G. (1960) , op.cit,p.160; Viparelli , V. (2008) , op.cit , p.9; Abbot, J.C ,op.cit , pp.1,9; Reitz ,Ch.(2020) , op.cit ,p.10.

graditur bellum ad crudele Camilla,

o uirgo, et nostris nequiquam cingitur armis,

أيتها العذراء (أوبيس) ، إن كاميلا تقدم بقسوة على حرب ،

وتتمنطق بأسلحتنا دون جدوى.

كما تُعد الأبيات (٦٤٨ – ٦٥٤) في الكتاب الحادي عشر، هى أفضل الأبيات التى تصور عنفها وقسوتها فى استخدام القوس الذهبى aureus arcus ،الذى تصوب منه سهامها spicula arcu ، فشخصية كاميلا في الواقع هى تجسيد لترسانة قديمة فائقة التجهيز. ويصرح إيجان Egan بأنه باستثناء آينياس لم يوجد أى شخص محارب في "الإنيادة" استخدم أي سلاح غير الأسلحة التى أشار إليها فرجيليوس ونسبها إلى المقاتلة كاميلا وقواتها.[91]

بالإضافة إلى ذلك قدم فرجيليوس كاميلا فى الكتاب الحادى عشر فى صورة المرأة البطلة، مما جعلها الشخصية التى تتمناها الأمهات الأتروسكيات زوجة لأبنائهن(١١، ٥٨١ –٥٨٢).[92]

وعن حتمية وفاة المقاتلة كاميلا، تصرح ديانا بأن حب كاميلا الخالد لأسلحتها وعذريتها aeternum telorum et uirginitatis amorem (١١ ، ٥٨٣) ، وتحديها

---

(91) Egan ,R.B.(1983) , op.cit , p.23.

ومع ذلك فإن رؤية كاميلا وهى جثة هامدة كان له كبير الأثر على شعور النساء الإيطاليات، حيث يعقب وفاتها حالة من الفوضى المطلقة والإحباط بين صفوف الإيطاليين بسبب ما يتعرضون له من قوات الطرواديين، فنجد النسوة بعد أن يلقين بأسلحتهن من أيديهن مرتعدات، يتسابقن في صنع االسلاح (١١ ، ٨٩٣ – ٨٩٥) ، انظر :

Basson ,W.P.(1986) , op.cit , p.64.

(92) Fratantuono , L.M.(2010) , Camilla and Cydippe : A Note on Aeneid 11 , 581-582 , ***Quaderni Urbinati di Cultura Classica*** , vol.96 , p.111.

للتيوكريين lacessere Teucros سوف يؤدى بها إلى الموت(١١ ، ٥٨٥).[93] ومن أجل تحقيق هذه الحتمية ونهاية كاميلا بطلة المونودراما ؛ يشير فرجيليوس إلى تقدم موكب التيوكريين بأجربة أقواسهم المهلهة فوق أكتافهم الهزيلة (١١ ، ٨٧٤):[94]

sed laxos referunt umeris languentibus arcus.

لكنهم يحملون الأقواس غير المحكمة على أكتافهم الهزيلة.

وتجدر الإشارة هنا أيضًا إلى أن فرجيليوس يصف في " الإنيادة" كيف تسلحت النساء بالأسلحة الخفيفة، انطلاقًا من الهرواة والمشاعل والسوط حتى الحربة، فنجد كلتيمنسترا مسلحة armatam بالمشاعل facibus وبالحيات السوداء serpentibus atris (الإنيادة ، ٤ ، ٤٧١-٤٧٣)، وتيسيفونىTisiphone إحدى ربات الغضب والانتقام قد تسلحت أيضًا بالسوط flagello والثعبان anguis (الإنيادة ، ٦ ، ٥٧٠ – ٥٧٢). كما يصف فرجيليوس في " الإنيادة " نساء أخريات يصحن بصيحات مدوية، ويحملن أغصان الكروم وحرابًا مكسوة بالجلود(الإنيادة ٧ ، ٣٩٦):[95]

pampineasque gerunt incinctae pellibus hastas.

إنهن يحملن أغصان الكروم وحرابًا مكسوة بالجلود.

وهناك في " الإنيادة " من ينصح النساء بالتخلى عن الأسلحة وتركها للرجال، فنجد نومانوس ينصح الفريجيات بسماع موسيقى الناى والدفوف الخاصة بالربة كيبيلى، وأن يتنحين عن الأسلحة للرجال وأن يتخلين عن السيف لمن هو أهل له (الإنيادة ٩ ، ٦٢٠):

---

(93) Basson , W.P.(1986) , op.cit , p.60.
(94) Egan ,R.B.(1983) , op.cit , p.23.
(95) Alexander , W.H.(1945) , op.cit , p.269.
من المعروف أن تابعات الإله باكخوس كن يستخدمن المخاصر كحراب يدافعن بها عن أنفسهن أو يهاجمن من يعاديهن ، انظر: فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثانى ، ص ٦٦.

sinite arma uiris et cedite ferro.

دعن الأسلحة للرجال ، وتخلين عن السيف.

كما صور لنا فرجيليوس أن سلاح النساء المسالمات داخل قصر برياموس أثناء الهجوم وسقوط برياموس، هو البكاء والأنين على الرغم من أنهن يشاهدن رجالًا مسلحين armatos vident فى القصر (الإنيادة ٢ ، ٤٨٧-٤٨٨):[96]

penitusque cauae plangoribus aedes

femineis ululant; ferit aurea sidera clamor.

وفي الداخل ردد القصر الخاوى نحيب النساء،

وإرتفع الصراخ نحو النجوم الذهبية.

وهو ما فعلته أيضًا أم أوريألوس – التى ليس لها اسم فى الملحمة– عندما علمت بوفاة ابنها، تبكيه

بين الطروادیين فى ساحة المعركة (٩ ، ٤٧٧):[97]

euolat infelix et femineo ululate.

تندفع التعسة وبعويل نسائى.

---

[٩٦] والمشهد ذاته يصوره فرجيليوس لحظة مشاهدة الوصيفات لموت ديدو، حيث النحيب والأنين وعويل النسوة lamentis et femineo ululate (الإنيادة ، ٤ ، ٦٦٧).

[97] Curtis , L. (2017) , op.cit, vol.63 ,p.44.

فالشخصيات النسائية في " الإنيادة " التى تميزت بفقدان السيطرة على النفس ، يوجد بينها وبين نساء طروادة شيء مشترك (٥ ، ٦٠٤ –٦٩٩) ، خاصة عندما تطلب أم أوريألوس الخلاص من الروتوليون بأن يطعنوها وأن يمزقوها قبل الجميع بسيوفهم (٩ ، ٤٩٣ –٤٩٧).

وعلى الرغم من أن يوتورنا إلهة، لكنها عندما تعلم أن شقيقها تورنوس على وشك أن يُقتل على يد آينياس، تبكى وهى تخدش وجهها بأظافرها (الإنيادة، ١٢ ، ٨٦٩-٨٨٦).[98]

السلاح والدم

صور فرجيليوس في "الإنيادة" الأنهار بمثابة مقابر تختلط فيها قطرات الدماء بالما ، فنجد نهر سيمويس Simois قد ابتلع الدروع والخوذات وطوى بين مياهه أجسادًا لرجال بواسل (الإنيادة، ١ ، ١٠٠-١٠١):

ubi tot Simois correpta sub undis

scuta uirum galeasque et fortia corpora uoluit!

وابتلع نهر سيمويس دروع الجنود الكثيرة وخوذاتهم

وإحتوى تحت أمواجه أجسادهم القوية!

ويكرر فرجيليوس نفس الأبيات مرة أخرى، لكننا نجد هذه المرة نهر التيبر Thybris هو المقبرة الحاوية للدروع والخوذات والأجساد القوية من الجنود (الإنيادة ٨ ، ٥٣٨-٥٤٠):

---

[98] Perkell , Ch .(1997) , The Lament of Juturna : Pathos and interpretation in the Aeneid ,***TAPHA*** , vol.127 , p.262 , p.281 ;Curtis ,L.(2017) ,op.cit,p.46.

ولم يكن البكاء قاصرًا على النساء ، فها هو آينياس عندما مرت أمام عينيه صور ومشاهد المعارك الطروادية، تزرف الدموع lacrimae من عينيه (الإنيادة، ١ ، ٤٦٢) .

فالبكاء والرثاء وسيلة مألوفة للتعبير عن المشاعر فى" الإنيادة "، وغالبًا ما يظهر فى لحظات الهزيمة أو الموت، ولذا ارتبط هذا المشهد بقوة مع أصوات النساء، وأفضل مشهد للأنين هو حزن الحورية أوبيس Opis على موت كاميلا بين أيدى أرّونس Arruns (الإنيادة، ١١ ، ٨٤١ – ٨٤٩) ، انظر :

Curtis ,L.(2017) ,op.cit , pp.45-46.

quam multa sub undas

scuta uirum galeasque et fortia corpora uolues,

Thybri pater!

أيها التيبر الأب ،كم من دروع كثيرة وخوذات جنود تحت

الماء وأجساد باسلة تحتويها!

ولكن من رماحنا يقطر الدم، حيث يؤكد فرجيليوس على أنه مادامت الحرب قائمة، ويتم القتال بالأسلحة يدًا بيد stant belli causae, pugnatur comminus armis (الإنيادة ، ٧ ، ٥٥٣) ، فإن هذا علامة على استمرار تدفق وسيلان الدم sanguis imbuit على الأسلحة (الإنيادة ٧ ، ٥٥٤):

quae fors prima dedit sanguis nouus imbuit arma.

كم من فرصة أولى قد سنحت وسال دم جديد على الأسلحة.

وينتج عن ذلك اختلاط حبات الرمال بالدماء التى سالت عليها rores sanguineos mixta (الإنيادة ، ١٢ ، ٣٤٠) وتصبح الأرض ندية بالدم المراق fuso sanguine terra madet (الإنيادة ، ١٢ ، ٦٩١). ومن المشاهد المؤثرة أن الوصيفات بعد موت ديدو، قد شاهدن الحمام يزبد بدماء متجلطة، ويدى ديدو نفسها ملطختين بالدماء spumantem sparsasque manus (الإنيادة ، ٤ ، ٦٦٥).

ويشير فرجيليوس في " الإنيادة " إلى أن فتحة الجرح يتدفق منها سيل من الدم القاتم في صورة فقاقيع uuluneris undam spumantem (٩ ، ٧٠٠-٧٠١). ولذا عندما حاول باللاس أن ينتزع الرمح telum من صدره ، صعدت روحه animus إلى السماء مع انبثاق الدم via sanguis من موضع الرمح (الإنيادة ، ١٠ ، ٤٨٧).

وقد حرص معظم الشعراء ومنهم فرجيليوس عند موت أحد الجنود أو القادة فى المعركة ، على الإشارة إلى سيلان دمه على سلاحه ، الذى لم يتوان لحظة واحدة فى الحفاظ عليه، فنجد تورنوس بعد قتله للشاب بانداروس بشق رأسه يتناثر الدم من مخه على أسلحته، التى تصبح ملطخة بالدماء cruenta (الإنيادة ٩ ، ٧٥٣ – ٧٥٤):

conlapsos artus atque arma cruenta cerebro

.sternit humi moriens

بينما هو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، يتناثر الدم من مخه على

الأطراف المستلقاة على الأرض والأسلحة.

وبعدما خر أكرون صريعًا أمام ميزنتيوس لطخت دماؤه رماحه المهشمة infractaque tela cruentat (الإنيادة ، ١٠ ، ٧٣١)، وكذلك بعد أن نفذت من حلق دريوس الحربة التى قذفها كلاوسوس سقط فى الحال وانبثق من فمه الدم المتجلط crassum uomit ore cruorem(الإنيادة ، ١٠ ، ٣٤٩)، ولذا يُعتبر سفك وإراقة الدماء cruorem بل وسيلان الدم من بين الأسنان in sanguine dentes علامة على خطورة استكمال المعركة، وفى أغلب الأحيان يعد إشارة إلى الموت ودليل على الهزيمة، لذلك عندما رأى داريس فى منازلته مع أنتللوس أنه يبصق من فمه دمًا وأسنانه مغطاة بالدم سلم خوذته وسيفه إلى رفاقه المخلصين الذين قادوه إلى السفينة(الإنيادة ٥ ، ٤٧٠ – ٤٧٢):[99]

cruorem

ore eiectantem mixtosque in sanguine dentes

ducunt ad nauis; galeamque ensemque uocati

accipiunt.

[٩٩] عندما أصاب ألمو Almo، أكبر أبناء تورهيوس، سهمًا فى حلقه ونزف الدم انتهت حياته الهزيلة .tenuemque inclusit sanguine uitam (الإنيادة ، ٧ ، ٥٣٤).

يقودونه (رفاقه) إلى السفينة وهو يلفظ من فمه دمًا متجلطًا

وأسنانه مغطاة بالدم ، ويتسلم المدعون كل من

خوذته وسيفه.

وبعدما طعن آينياس الشاب لاوسوس بسيفه، وعندما ملأ الدم صدره impleuitque sinum sanguis أيقن تمامًا انتقال روحه إلى أشباح العالم الآخر ad Manes بعيدًا عن عالم الأحياء(الإنيادة ١٠ ، ٨١٩ –٨٢٠). وبعد قتل آينياس لميزينتوس تظهر آثار الدماء على ريش خوذة ميزينتوسsanguine cristas (الإنيادة ١١ ، ٨).[100]

(١٠٠) كما يصف لنا فرجيليوس قفاز وأسلحة هيراكليس التى استخدمها إريكس في مواجهة ألكيديس بالملطخة بالدماء (الإنيادة ٥ ، ٤١٢ –٤١٣):

haec germanus Eryx quondam tuus arma gerebat
(sanguine cernis adhuc sparsoque infecta cerebro)

هذه الأسلحة بالفعل كان يحملها شقيقك إريكس

(ملطخة بالدم حتى الآن وبالمخ المتناثر)

النتائج

١- كان من الممكن إيقاف قضية الصراع داخل الملحمة بأكملها وعدم استخدام السلاح خلاف ما هى فى الواقع ، إذا أدرك القائد المعنى الحقيقى للحظة الحرجة في اتخاذ الإجراء المناسب، ولكن يبدو أن الجميع كانوا يسعون وراء النصر العسكرى الذى يسيطر على الأشخاص العسكريين منذ نشأتهم وتطبيق مقولة لا سلامة فى الحرب nulla salus bello .

٢- على الرغم من أن فرجيليوس هو الراوي، لكنه لم يخبر القارئ بكل شيء ، لأنه لا يعرف كل شيء عن الحروب والأسلحة والقواد الذين خاضوا المعارك، لكنه يتصنع بأنه يفكر في كل شيء ، ولذا لم يعلن صراحة أو يتظاهر مطلقًا بأنه قد أشار إلى كل الأسلحة والقواد الذين كانوا في القتال .

٣- فبعد استعراض الشاعر لأسلحته ووصفها بصفات متعددة تبين مدى قوتها ومكانتها، وبعبارات توحي بالقوة والشجاعة، ندرك نحن القراء هذا التوظيف لوصف البطل، مع توقع نتيجة المنازلة بين الشخصيات.

٤- أشار فرجيليوس إلى أسلحة استمرت حقبة طويلة من الزمان مثل السيوف والحراب والسهام والعجلات الحربية، وفي الوقت ذاته أشار إلى الأسلحة الخفيفة التى كانت في أيادى بعض الأفراد والجماعات الريفية، إلى جانب ذلك أشار إلى القذائف النارية الملتهبة التى كانت نواة لصنع القنابل في العصور الحديثة.

٥- من خلال اهتمام فرجيليوس بالأفعال والصفات التى تشير إلى لمعان وبريق السلاح والدوي أو الصفير الصادر نتيجة احتكاك تلك الأسلحة، تصل إلينا فكرة فرجيليوس في إظهار مدى قوة السلاح وأبهته، حيث كان السلاح يضفى جمالًا على شخصية حامله، ويحدد ملامح تلك الشخصية إلى جانب غرس روح الوطنية العسكرية.

٦- إذا كانت الأقدار أحيانًا هى التى تدفع المرء إلى خوض الحرب والاشتراك فى قتال غير مرغوب فيه، فما كان على ذلك المرء سوى الاستعداد لهذا القتال ، ونيل شرف حمل السلاح، وإذا مات وهو محتفظًا بسلاحه نال الجزاء في العالم الآخر فى مقر الصالحين .

٧- وصف فرجيليوس النساء المقاتلات بالشجاعة والبسالة في الإقدام على القتال وحمل السلاح، وكأنه يستطلع المستقبل، حيث أصبحت النساء الآن تؤدين الخدمة العسكرية مثل الرجال وتشاركن في منظمات عسكرية . فالدفاع عن الوطن في " إنيادة " فرجيليوس لا يقتصر على الرجال فقط.

قائمة الاختصارات

G&R: Greece & Rome.
MH: Museum Helveticum.
CJ: Classical Journal.
TAPhA: Transactions and Proceedings of the American Philological Association.
CW:The Classical World.
CQ: Clossical Quarterly.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- Homer , (1924) , ***Iliad****, Volume I: Books 1-12* .Translated by A. T. Murray . Revised by William F. Wyatt, (L.C.L).
- _____ (1925) , ***Iliad****, Volume II: Books 13-24* .Translated by A. T. Murray . Revised by William F. Wyatt, (L.C.L).
- Horace , (2004) , ***Odes and Epodes*** , Edited and translated by Niall Rudd , (L.C.L).
- Ovid , (1914) , ***Heroides. Amores.*** Translated by Grant Showerman.
- Virgil, (1960) ,Vol.I : ***Eclogues. Georgics. Aeneid****: Books 1-6* .Vol.II ;Aeneid 7-12 , The Minor Poems (1965),Translated by H. Rushton Fairclough .Revised by G. P. Goold , (L.C.L).

ثانيًا: المراجع

المراجع الأجنبية

- Abbot,J.C , Hastam Cum Virgine : Camilla and Aeneas , Unpublished ,pp.1-26.
- Adkin ,N.(2007) , The Etymology of segnis in Virgil , ***L'Antiquite Classique*** , vol.76, pp.171-176.
- Alexander ,W.H (1945) , War in the " Aeneid ' , ***CJ***,Vol.40 , pp.261-273.
- Basson ,W.P.(1986) , Vergil's Camilla : A Paradoxical Character , ***Acta Classica*** , vol.29 ,pp.57-68.

- Bloch ,A.(1970) , Arma Virumque als Heroisches Leitmotiv , ***MH*** , vol.27 , pp.206-211 .
- Breen , C.(1986) , The Shield of Turnus ,The Swordbelt of Pallas , and the wolf :" Aeneid " 7 .789-92,9.59-66,10.497-99, ***Vergilius*** , vol.32,pp.63-71.
- Brotherton ,B.(1931) , Vergil's Catalogue of Latin Forces ,***TAPHA*** , vol.62 , pp.192-202.
-Casali ,S.(2006) , The Making of the Shield : Inspiration and Repression in the " Aeneid" ***, G&R*** , vol.53, pp.185-204.
- Courtney,E.(1988) , Vergil's Military Catalogues and Their Antecedentes , ***Vergilius*** , vol.34 , pp.3-8 .
- Curtis ,L.(2017) , War Music : Soundscape and Song in Vergil ,Aeneid 9 ,***Vergilius*** , vol.63, pp.37-62.
- Davies , M. (2007) , The Hero and His Arms , G&R , vol.54 ,No.2, pp.145 -155.
- Egan ,R.B.(1983) , Arms and Etymology in " Aeneid "11,Vergilius ,No.29, pp.19-26.
- Egan ,R.B.(2012) , Insignes Pietate et Armis : The two Camilli of the Aeneid , ***Vergilius*** , vol.58 , pp.21-52.
- Franke , W.(2014) , War and Tragedy and the Fate of the Spoken : Virgil's Secularization of Prophecy , ***College Literature***, Vol. 41, No. 4 ,pp. 25-40.
- Fratantuono , L.M.(2010) , Camilla and Cydippe : A Note on Aeneid 11 , 581-582 , ***Quaderni Urbinati di Cultura Classica*** , vol.96 , pp.111-116.
- Galinsky ,K.(2004) , Vergil , Philodemus and the Augustans by David Armstrong , Jeffrey Fish , ***Vergilius*** , vol.50 ,pp.190-195.
- Goold , G.P.(1992) , The Voice of Virgil , The Pageant of Rome in "Aeneid " 6 , in Author and audience in latin Literature ,edited by Tony Woodman and Jonathan Powell , Cambridge .
- Habinek ,Th.(2005), The world of Roman Song , From Ritualized Speech to Social Order , Johns Hopkins University Press,USA.
- Hornsby , R.A.(1975) , The Speeches in Vergil's Aeneid , By Gilbert Highet , ***CJ*** ,vol.70 ,pp.78-79.

- Johnston , P.A.(2004) , Piety in Vergil and Philodenus , Austin.
- Johnston, P.A.(1959) , The Storm in "Aeneid" , ***Vergilius*** , No.27 ,pp.23-30.
- Miller ,J.F (1993) , The Shield of Agrive Abas at Aeneid 3.286 ,***CQ*** ,vol.43 .No.2 , pp.445-450.
- Perkell , Ch .(1997) , The Lament of Juturna : Pathos and interpretation in the Aeneid ,***TAPHA*** , vol.127 , pp.257-286.
- Poteat ,H.M.(1919) , The Functions of Repetition in Latin Poetry , ***CW*** ,vol.12,No.18, pp.139-142.
- Reitz ,Ch .(2020), Arms and Men : Arming Scenes in the Epic Tradition and in Vergil's Aeneid , pp.1-15.
- Rosenmeyer ,G.(1960) , Virgil and Heroism :" Aeneid " XI ,***CJ*** ,vol.55 , pp.159-146.
- Saunders ,C.(1927) , The Volscians in Vergil's Aeneid , ***TAPHA*** ,vol.58 , pp.92-99.
- Sears , M.(2010) , Warrior Ants : Elite Troops in the Iliad , ***CW*** , vol.103 , pp.139-155.
- Stock ,L.K.(1995) , Arms and the Woman in Medieval Romance : The Gendered Arming of Female Warriors in the "Roman d'Eneas " and Heldris's "Roman de Silence" , ***Arthuriana*** , Vol.5 , No.4 , pp.56-83.
- Viparelli , V. (2008) , A Queen Undefeated , Even in Death , ***Vergilius*** , vol.54 , pp.9-23.

<u>– المراجع العربية</u>

– أبى الحسن على بن اسماعيل (المعروف بابن سيده) ، المخصص ، السفر السادس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (مصورة عن المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر) (١٩٠٣).
– أبى عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف ، تحقيق د. محمد المختار العبيدى ، الطبعة الثانية دار مصر للطباعة ، القاهرة (١٩٩٦).

- فرجيليوس ، "الإنيادة " ، مراجعة وتقديم د. عبدالمعطى شعراوى ، الجزء الأول ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة (٢٠١١) .
- فرجيليوس ، "الإنيادة " ، ترجمة د. عبدالمعطى شعراوى ،د. محمد حمدى إبراهيم ، د. أحمد فؤاد السمان ، الجزء الثانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٧) .
- لوكيوس أنايوس سينيكا ، عن الغضب ، ترجمة د. حمادة أحمد على ، الطبعة الأولى ، آفاق للنشر والتوزيع ، القاهرة (٢٠٢٠).
- هوميروس " الإلياذة " ، تحرير ومراجعة د.أحمد عتمان ، شارك فى الترجمة د. لطفى عبد الوهاب د. منيرة كروان – د. السيد البراوى – د. عادل النحاس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (٢٠٠٤).

ملحق بالمفردات التى وردت فى " إنيادة " فرجيليوس وتدل على الأسلحة

arcus
book 1 , verse 318.
book 3 , verse 533.
book 5 ,verses 88 , 500 ,609,658.
book 7 ,vers164.
book 8 , verse 704.
book 9 , verses 15 , 631 , 665.
book 10 , verses 12 , 169.
book 11 , verses 575 , 652 , 774 , 874.

bipennis
book 2 , verse 627.

clypeus
book 2 , verse 546 .
book 3 , verse 637.
book 7 , verse 686 .
book 8 , verse 625.
book 10 , verses 336 ,477 , 541 , 546 , 568 , 589 , 925.
book 12 , verses 432 , 712 , 729.

ensis
book 2 , verses 393,553,600.
book 3, verse 237
book 4 , verses 262 ,579.
book 5 , verse 367.
book 6, verses 251 , 524.
book 7 , verses 526 ,636 , 640 ,732 , 743.
book 8 , verses 459 , 621 .
book 9 , verses 303324 , 347,400 , 423,431 , 441,,548,749.
book 10 , verses 387 , 394 , 414 , 475 , 536 , 545 , 568 , 577 , 682 , 786 , 815, 896 , 907.
book 11 , verses 11 , 489 , 711.
book 12 , verses 90 , 175 , 288 , 304 , 306 , 382 , 389 , 458 , 508 , 713 ,729,731 , 759 , 785 , 798 .

Galea
book 2 , verse 392.
book 3 , verse 367 , 468.
book 5, verses 314 , 491.

book 7 , verses 638 , 751 , 785.
book 8 , verse 620.
book 9 , verses 50 ,307 , 365 , 373 , 612 , 667 ,771 , 809.
book 10 , verses 330 , 535 , 836.
book 11 , verse 194.
book 12 , verses 381 , 434 , 537.

hasta
book 1, verse 478.
book 2 , verses 231 , 50 , 530
book 6 , verses 167 , 652 , 760.
book 7 , verse 396.
book 9 , verses 229 , 411 , 418 , 465, 576 ,586, 610 ,744 , 746 , 763 , 811.
book 10 , verses 187 ,335 , 340 ,346 , 401 , 457 ,474 , 521 , 522 , 553 ,579 , 588 645 ,736 , 762 , 772 ,776 , 783 , 877 , 891.
book 11, verses 91 , 284 , 555 ,565 , 601 , 613 ,637 , 644 , 747 , 767, 799 , 803 , 807 .
book 12 , verses 93 , 96 , 270 , 293 , 396 , 493 , 537 , 772 , 789 , 924 , 711.

lorica
book 9 , verse 707 .
book 12 , verse 925.

Sagitta
book 1, verse 187.
book 4 , verse 69.
book 5, verses 68 ,242 ,311 , 485 , 502 , 518.
book 7 , verse 531.
book 8 , verse 166.
book 9 , verses 178 , 572 , 578 , 590 , 632.
book 10 , verses 131 , 168 , 248 , 754.
book 11 , verses 590 , 858.

scutum
book 1 ,verse 101.
book 3 , verse 237.
book 7 , verses 722 , 796.
book 8 , verses 93 , 539 , 662.
book 9 , verses 229 , 666.
book 12 , verses 130 , 563.

secures
book 6 , verses 180 , 819 .
book 7 , verses 184 , 627.

telum
book 1 , verses 191 , 188 , 665.
book 2 , verses 177 , 216,218 , 332 , 410 , 443 ,447 , 459, 470 , 520 , 527.
book 3, verse 46.
book 4 , verses 71 ,149 , 594.
book 5 , verses 497 , 438 , 501 , 514 , 520 , 582.
book 6, verses 57 , 110 , 400 , 592 , 835.
book 7 , verses 508 , 520 , 630 , 673 , 731 .
book 8, verses 117 , 249 , 448 ,700.
book 9 , verses 93 , 129 , 171 , 329 , 409 , 417 , 489 , 493 , 509 ,534 , 543 , 552 , 623 , 653 , 659 ,666 , 747 , 773 ,793 , 796 ,807.

book 10 , verses 93 , 168 , 237 , 264 , 329 , 333 , 433 , 481 , 486 , 638 , 644, 731 , 744 , 773 ,808 , 886.

book 11 , verses 80 , 117 , 162 , 196 , 282 , 484 , 545 , 552 , 578 , 610 , 735, 783 , 808 , 809 , 816 , 857 ,873 893.

book 12, verses 8 , 266 , 284 , 305 , 387 , 442 , 461 , 465 ,682 , 693 , 815 858 , 919 .